الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

الغزو اللغوي وأثره على اللغة العربية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

– الفايسبوك أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

سيهام أيت أويوب

صوراية بن وارت

إشراف الأستاذ:

د.أرزقي شمون

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:﴿ا قرأ باسمِ ربّك الذي خَلَقَ ۝خلقَ الإنسانَ من علقٍ۝اقرأ وربُّكَ الأكرمُ ۝الذي علّم بالقلم ۝علّم الإنسانَ ما لم يعلم۝﴾

صدق الله العظيم

العلق[1-5]

شكر وتقدير

ليس بعد تمام العمل من شيء أجمل ولا أحلى من الحمد، فالحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه على ما أنعم به علينا من إتمام هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر لأهل الفضل، فمن لا يذكر لأولي الفضل فضلهم فهو جاحد، ونخص في هذا المقام بالشكر الجزيل والامتنان الغفير للأستاذ المشرف"**أرزقي شمون**"الذي قبل الإشراف على مذكرتنا هذه رغم أنّ واجباته أكثر من أوقاته، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وكان صدره رحبا في كل صغيرة وكبيرة، وليس لنا في هذا المقام إلا أن نعبّر عن عظيم شكرنا له، فقد كان خلال فترة الإشراف نعم الأستاذ.

كما نتقدّم بالشكر والعرفان لكل من مدّ لنا يدّ العون من قريب أو بعيد ولو بالدعاء بظهر الغيب، بورك فيهم جميعا وجزاهم الله عنّا الجزاء الأوفى، والله تعالى المسؤول أن ينفع بهذا العمل على قدر العناء فيه، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنّه على ذلك قدير.

إهداء

الحمد لله والشكر والثناء له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أمّا بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز ما أملك في الوجود كنزي وسّر سعادتي الذين كانا لي سراجا منيرا في الحياة وغرسا في نفسي حب العلم وأهله ورافقا خطواتي بالدعاء.

والديّ العزيزين

ومن باب التخصيص أقول:

إلى التي حملتني ورعتني وعلمتني نهج الطريق الصحيح وسمو الهدف والإصرار على العمل للوصول إلى ما أنا عليه اليوم، هي أغلى ما في الوجود، ومنبع العطاء والحنان هي جنة قلبي.

أمي الغالية أدامها الله تاجا فوق رأسي

إلى الذي علّمني فن الحياة ووهبني روح الأمل الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز قدوتي في الدنيا.

أبي العزيز أدامه الله حاميا لي.

إلى سندي وقوتي في الحياة إخوتي الأعزاء

رياض، سليم، وأختي الوحيدة الغالية ليندة

إلى القلوب الطاهرة والنجوم الساطعة الأقرب إلى قلبي

إسلام، عبد الرحيم، أمين، والأميرة "مروة".

إلى رفيقة دربي طوال مشواري الدراسي **أيت أويوب سيهام.**

إلى عائلتي جميعا، إلى كل من علّمني حرفا، أهديهم جميعا هذا العمل.

صورایة

Lafetedup

إهداء

والدي:

لا أستطيع أن أقول لك شكرًا، فهذا لاتقال إلا في نهاية الأحداث وأنا أرى نفسي دائما في البداية، أنهل من خيرك وعطائك الذي لا ينتهي، وأظل في كل لحظة أقضيها معك أنهل وأتعلم الكثير...فأنت قوّتي وسندي بعد الله تعالى...أدامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في حياتي...

والدتي:

ربما لا تتاح لي الفرصة دائما لأقول لكِ شكرًا ...وربما لا أملك دائما جرأة التعبير عن الامتنان والعرفان، ولكن يكفي أن تعرفي يا نور العين ومهجة الفؤاد...أنّ لك ولوالدي ابنة تنتظر فرصة واحدة لتقدّم لكما الروح والقلب والعين هدية رخيصة لكل ما قدمتاه... حماك الله وأدامك ...عصفورًا مغردًا...يملأ حياتنا بأعذب الألحان.

إخوتي:

حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي **وليد، غيلاس**، وأختي **وردية** حفظهم الله ورعاهم.

وإلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح وتكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلّمنا صديقتي **صورایة**.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا العمل، راجية من المولى عزوجل القبول الحسن.

سيهام

lafetedup

مقـــــــــدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...سبحانّك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم... وبعد:

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات السامية وأكثرها انتشارًا، باعتبارها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. قال تعالى:﴿**إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون**﴾[يوسف 2]. وهذا ما جعل للغة العربية مكانة وأهمية كبيرة لتكون حاضرة في كثير من الدول غير الناطقة بها، والتي تدفع شعوبها إلى الإسلام، ليتعلموها ويدرسوها،لأجل قراءة كتاب الله تعالى وفهمه.

والعربية لغة بلاغة وفصاحة، وهذا ما يميزها عن بقية اللغات الأخرى، فإذا ما تحدث بها الفصحاء والبلغاء خرست الألسنة وأنصتت الأذان باهتمام.

غير أن هذه اللغة العظيمة، بدأت تهتز اليوم، يوما بعد يوم بسبب الغزو اللغوي والثقافي الذي نعيشه ونتفاعل معه، ولا نحرك ساكنا، إنّما نشجعه ونشارك فيه، ولا يوجد من يتصدى لهذا الوضع المؤلم الذي وصلت إليه لغتنا المكرمة التي اختارها الله عزّ وجل لتكون لغة كتابه الكريم.

فمن المؤسف أن تكون للغة العربية هذه المكانة من العظمة ثم لا تلقى من أبنائها العناية الكافية، حتى أصبحت تشكو في وطنها وبين أهلها، وباتت عرضة للتهميش بسبب التحديات المختلفة التي تواجهها.بسبب توجه أبنائها نحو استخدام اللهجات العامية واللغات الأجنبية

في تعاملاتهم اليومية، وهذا ما أدى إلى تراجع دور اللغة العربية كلغة فاعلة في المجتمع، بدعوى أنّها غير قادرة على مواكبة تطورات العصر.

وقد تفاقمت المخاطر المحدقة باللغة العربية وامتدت إلى مفاصل الحياة في عصر العولمة، وأصبح استخدام المصطلحات الأجنبية على نطاق واسع في شتى المجالات، ما أدى إلى شعور العربي بضعف ثقته بحضارته أمام حضارة الآخر.

من هنا تم اختيار هذه المسألة موضوعا لدراساتنا هذه تحت عنوان: "**الغزو اللغوي وأثره في اللغة العربية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي**".

من الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع تحديدا ما يلي:

- أهميته وعلاقته باللغة العربية.
- رغبتنا في مزيد من التعرف على ظاهرة الغزو اللغوي.
- شعورنا بخطورة الوضع اللغوي الراهن المزري المعقّد إذ يتسم بالتعدّدية اللغوية: الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى من ناحية، والازدواجية اللغوية بين لغتين مختلفتين (العربية، الفرنسية) من ناحية أخرى.
- اللامبالاة باللغة العربية والحط من قيمتها وإعلاء شأن اللغات الأجنبية.

ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات المهمة ولعل أبرزها:

– إلى أي مدى ساهم الغزو اللغوي في التأثير على اللغة العربية، وكيف يتجلى ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات نلخصها فيما يلي:

– ما مفهوم الغزو اللغوي؟

– ما هي العوامل التي ساهمت في نشأة الغزو اللغوي؟

–ماهي آثار الغزو اللغوي؟

– ما هي مظاهر التداخل اللغوي؟

– ما المقصود بالاقتراض؟ نشأته؟ وما أسباب ظهوره؟

– ما مفهوم الازدواجية اللغوية وما أسباب نشأتها؟

– ما مفهوم الثنائية اللغوية وما هي عوامل ظهورها وخصائصها وأنواعها؟

– ما الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية؟

كل هذه الإشكاليات ستتم الإجابة عنها من خلال هذه المذكرة التي قسمناها إلى ثلاثة فصول ومقدمة ومدخل وخاتمة.

فبعد المقدمة جاء المدخل الذي تحدثنا فيه " **عن تطور أنظمة التواصل الاجتماعي في العصر الحديث**"، أما الفصل الأول فقد خصصناه للحديث عن "**الغزو اللغوي/الأسباب والنتائج**"، الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الغزو اللغوي،

وفي المبحث الثاني أسباب ظهوره، وأما المبحث الثالث فتطرقنا فيه لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وجعلنا الفصل الثاني للحديث عن "**أثر الغزو اللغوي على واقع الاستعمال اللغوي**" من خلال مبحثين، تناولنا في المبحث الأول الواقع الاجتماعي (التنوعات اللغوية)، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن واقع لغة الفايسبوك، بيّنا فيه مدى تأثير هذه المواقع على سلامة اللغة العربية من خلال تحليل الاستبيان المقدّم لطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة (30 طالبا). ودعمنا بحثنا ببعض الملاحق المتمثلة في الاستبيان والنماذج الفايسبوكية.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة أدرجنا فيها بعض النقاط التي توصلنا إليها.

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نطبّق في بحثنا هذا المنهج الوصفي التّحليلي، لأنّه الملائم لمثل هذه القضايا.

وقد اعتمدنا في عملنا على دراسات سابقة منها بعض المجلاّت والرسائل الماجستير والدكتوراه، والكتب القديمة والحديثة.

ومع هذا، فقد واجهتنا خلال البحث صعوبات كثيرة يمكن أن نذكر أهمها في ما يلي:

- صعوبة جمع المادة اللغوية من مصادرها الميدانية.

- تكرار المادة المعرفية في عديد من المراجع، ما جعلنا نرتبك في اختيار المادة الأكثر دقة وشمولا وملاءمة للبحث.

- عدم اهتمام كل الطلبة المستجوبين بالاستبيان، فهناك من أجاب إجابات عشوائية.

– أزمة جائحة كورونا التي تسببت في إرباك كبير لنا خاصة بعد قرار إغلاق الجامعة، كإجراء وقائي منعا لانتشار الفيروس، والمكوث في المنازل، فهذا أدى بنا إلى صعوبة التواصل، ليس مع الأستاذ المشرف فحسب، إنّما مع بعضنا بعض أيضا«...اللهم أصرف عنا الوباء بلطفك يا لطيف، إنّك على كل شيء قدير».

لكن بفضل الله تعالى الذي له كل الحمد والشكر، استطعنا تجاوز بعض هذه الصعوبات، وذلك بفضل التّحلّي بالعزيمة القوية وبالصبر عند الشّدائد.

وفي النّهاية نحمد الله عز وجل على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى، وعلى ما يسّر لنا من إكمال هذا البحث وإتمامه، كما نتقدم بوافر الشكر والعرفان والتّقدير والمودة إلى أستاذنا الفاضل "**أرزقي شمون**"، فجزاه الله عنا خير الجزاء عرفانا بجهوده وتقديرا لآرائه، آدامه الله في خدمة العلم والمعرفة.

نسأل الله الرشاد والتوفيق إلى سواء السبيل، إنّه نعم المجيب وهو على كل شيئ قدير.

مـــــــــــدخل

تطور أنظمة التواصل الاجتماعي في العصر الحديث

شهد العالم في الوقت الراهن تطورات تكنولوجية هائلة وثورة نوعية في مجال الإعلام والاتصال، وكان من أهم تجلياتها ما يعرف بالأنترنت التي ألغت حدود الزمان والمكان،وقلّصت المسافات ويسّرت السبل،وجعلت مئات البشر يتواصلون ويتحاورون فيما بينهم ويتناقشون في شتى المواضيع وهم جالسون في بيوتهم، فقد جعلت العالم قرية صغيرة، عكس ما كان عليه الاتصال في السابق مابين الأصدقاء والعائلات إذ كان يأخذ كثيرا من الوقت.

فالأنترنت اليوم أصبحت من الصعب الاستغناء عنها في أي مجال من مجالات الحياة، فقد نجحت إلى حدٍ كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتواصل والاندماج مع الآخرين من خلال الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مع هذا الجيل الثاني للأنترنت.وأشهرها:

الفيسبوك(Facebook)، والتويتر (Twitter)، والوتساب (whatsapp) الأنستغرام (Instagram)، الفايبر (viber) ... وغيرها.

لكن إلى جانب كل هذه الإيجابيات التي تمتاز بها الأنترنت، فإن لها تأثيرا سلبيا على حياتنا سواء على الصعيد الفكري، الثقافي، الاجتماعي أو اللغوي...ولا شك في أنّ هذه التغيّرات لها تأثير مباشر على استعمال اللغة العربية، فبعدما تجاوزت محنتها مع التقنية والحوسبة في بادئ الأمر،وانتشرت على صفحات الأنترنت، هاهي اليوم تواجه محنة أخطر، إذ أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث أساليب لغوية جديدة، باتت تهدّد بنية

اللغة العربية ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها، خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، باعتبارهم أكثر استخداما للتكنولوجيا الجديدة.

إنّ مواقع التواصل الاجتماعي شكّلت فضاءً رحبًا ومنصة حرة للتعبير بين المجتمعات، وهذا ما جعل اللغة العربية مهددة، إذ ليس هنالك أي اعتبار للجانب اللغويّ أثناء عملية التواصل، ما مهّد لظهور أشكال وأساليب وظواهر لغوية غريبة ودخيلة، بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الأصيلة، ومن أشهرها: ظاهرة الاختصارات، كتابة الحروف العربية بحروف لاتينية، استعمال الرموز والأرقام بدل الحروف، استعمال العامية على حساب الفصحى. هذه أساليب استحدثها مستخدمو هذه الشبكات لأسباب عديدة من أهمها: الميل إلى البساطة والسهولة في التواصل مع ما يتناسب مع نمط حياة الشباب العصرية، ربح الوقت وكذلك تعويضا عن ضعف المستوى اللغوي...

هذه الظاهرة اللغوية أصبحت تهدد مصير اللغة في حياة الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافتهم وسلوكهم، فهي ظاهرة شاذة وانهزامية محضة، لا تعبّر سوى عن نفسية مهزومة غير واثقة بنفسها، ظنا ممن يستخدمها أنّ المتحضر هو الذي يتحدث العامية، مدرجا كلمات أجنبية، أو هو الذي يستعمل هذه الاختصارات، وذلك لجهله اللغة وعدم إتقانها ومعرفة أساليبها وعدم القدرة على كتابتها بشكل سليم.

إنّ هذا الاستخدام السلبي للغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي لا يشكل خطرا على اللغة العربية فحسب،إنّما على الهوية الوطنية أيضا وكذا قومية الفرد العربي

بشكل عام، لأنّ أثاره انتقلت من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي، ودليلنا على هذا الأمر، الضعف الذي أصبح يعاني منه شبابنا، بل حتى بعض مثقفينا وأكاديميينا على مستوى التمكين من مهارات اللغة العربية وقواعدها، ويظهر ذلك من خلال طبيعة المحادثات والكتابات، سواء في المؤسسات التعليمية أم في بعض المناسبات الأكاديمية والإعلامية، إذ يغيب فيها توظيف قواعد اللغة العربية الصحيحة، لتحل محلها تعابير ركيكة ولغة مشوهة، كما يغيب فيها كذلك التمثيل السليم للأبعاد الثقافية والهوياتية للغة العربية.

من هنا، يمكن القول إنّ تعلّم لغات أخرى والسير مع ما هو عصري وحالي من اختصارات ورموز وتقنيات جديدة لا بد منه، لكن ليس على حساب لغتنا، لذا يجب علينا أن نتخلص من ركاكة لسان سيطر على ألسنتنا، لأنه مهما تطوّرنا وتقدّمنا وعايشنا العولمة والعصرنة تبقى اللغة العربية هي المعيار.

لهذا يجب النهوض باللغة، رجوعا بها إلى ما كانت عليه سابقا، دون التّخلي عن التكنولوجيا وخدماتها، بتنشيط مجامع اللغة على المواقع ونشر حلقات البحث والدروس، لأنه تركنا لغتنا على هذه الحال ينذر بكارثة، إذ كيف ستكون لغتنا مستقبلا، إذا ما انتقل استعمال تلك الأساليب في الحياة العامة إلى الأجيال الصاعدة.

الفصل الأول

الغزو اللغوي /الأسباب والنتائج

المبحث1: مفهوم الغزو اللغوي.

المبحث2: أسبابه.

المبحث3: نتائجه.

تمهيد:

تعاني البلاد العربية في واقعنا المعاصر من غزو لغات الشعوب الغربية لها، مما أدى إلى انقطاع الصلة بين الشعوب العربية ولغتها، وتهميش معالم حضارتهم وثقافتهم فأصبحوا بلا هوية ولا كيان، وأصبحت لغة البلد الغازي أو المستعمر هي اللغة الأهم في عالمنا العربي.

1-مفهوم الغزو اللغوي:

1-1- لغة:

جاء في معجم العين غزا (غزو): غزوت أغزُو غزوا، والواحدة: غزوة، ورجل غزوي، أي غزاء، والغَزِيُ: جماعة الغزاة مثل الحجيج قال:

قل للقوافل والغزي إذا غزوا

والغُزى: جمع غاز، على فعّل والمغزاة والمغازى : مواضع الغزو، وتكون المغازي مناقبهم، وأغزت المرأة، أي غزا زوجها فهي مغزية، وجمع الغزوة.وتقول للرجل ما غزوتك، أي ما تعني بما تقول، وأغزيته أي بعثته إلى الغزو،وأغزت الناقة أي عسر لقاحها.[1]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح:عبد لحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ج1، ص265.

غزا: غزوت العدوّ غزوا، والاسم: الغزاة، والنسبة إلى الغزو غزوي، ورجل غاز والجمع غزاة، مثل: قاضٍ وقضاة، وغزى مثل: سابق وسُبّق: وغزي مثل: حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء مثل: فاسق وفُساق، قال:تأبط شرا:[الطويل].

فيوما بغزاء ويوما بسُريةٍ

ويوما بخشخاش من الرجل هيضل[2]

غزو: مرّ غزي بني فلان وعديهم وهم الذين يغدون على أرجلهم، ولم تزل بنو فلان حجيجا غزيا أي حجاجا غزاة، وتقول: رأيت غزا غُزى.

وتعني أيضا السير إلى قتال الأعداء في ديارهم وانتهابهم وقهرهم والتغلب عليهم .[3]

وقد أغزى الأمير الجيش، وأغزت فلانة وأغابت: غزا زوجها وغاب، وامرأة مغزية ومغيبة، وتقول هو بالمخازي أشهر منه بالمغازي. ومن المجاز: غزوت بقولي كذا أي قصدته، وما أغزو إلّا السّداد فيها أقول، وما غزوي إلّا النصيحة أي قصدي وإرادتي.[4]

[2] أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، دار الحديث- القاهرة، ص844.

[3]المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه، ومخاطره، ونتائجه)، مجلة كليات التربية، الجامعة المفتوحة- ليبيا، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2018، ص1.

[4] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- تح: محمد باسل عيون السود، ص701.

1-2- اصطلاحا:

يعني العمل على خلق عقيدة جديدة عند المسلمين تعتمد على تصورات الفكر الغربي في الحياة والإنسان والكون.[5]

2- أسباب الغزو اللّغوي :

- تمهيد:

إنّ التحولات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، الدينية، التكنولوجية، الصراعات المسلحة والحروب...، هي الأسباب في حدوث التعدد اللساني، ويعود ظهور هذا التعدد إلى تيار العولمة بجميع جوانبه المختلفة (سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية) بنموذج غربي متطور خرج بتجربته من حدوده إلى عولمة الآخر، الذي ساعد على سرعة الاحتكاك بشتى صوره من خلال وسائله المتعددة القائمة على التقنية الحديثة، لذا يعدّ من العوامل التي تشكل خطورة كبيرة في قضية التأثر والتأثير بين شعوب هذا العصر، إذ يحمل في طياته العوامل الخارجية التي تختصر المسافات الزمانية والمكانية، إذ تعدّ اللغة الهدف في ذلك، باعتبارها الوسيلة التي تتم من خلالها عملية التفاهم والاتصال بين الأفراد والتعبير عن الأغراض والمقاصد، حيث صارت تشهد تداخلا وتعددا وتزاحما من قِبل لغات أخرى في إطار صراع لغوي مع غيرها من اللغات المجاورة لها والبعيدة عنها بحكم التطور والانفتاح الحضاري وسيطرة اللغة الأقوى علميا وتقنيا، لذا لا نجد مجتمعا أو بلدا في العالم خاليا من التعدد اللغوي، وذلك راجع لأسباب عدة منها:

[5] المرجع السابق، ص701.

2-1-الأسباب السياسية:

للغات الأجنبية تأثير بالغ على الاستعمالات اللغوية، ونشير في بادئ الأمر إلى أنّ الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي كانت عرضة لأحداث سياسية جعلتها تتفاعل وتحتك بدول أجنبية (إسبانيا، إيطاليا، تركيا...)، وكان لهذا الاحتكاك تأثير على الوضع اللغوي، إذ نجد في بعض مناطق الجزائر مثلا: ظهور تأثير اللغة التركية على لهجات الجزائر وأصبحت تستعمل في الحياة اليومية.[6]

واللغة الفرنسية وجدت في الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي، وازدادت أهمية ورسوخا في عقول الجزائريين بعد الاستقلال حتى بعد إعادة الاعتبار للعربية كلغة وطنية ورسمية، فأصبحت لغة مجموعة كبيرة من المواطنين، ونحن عندما نتحدث عن اللّغة الفرنسية، فإننا ننظر إليها من ناحية سيطرتها وتأثيرها على الأشخاص في الوسط الاجتماعي، حيث تستعمل كوسيلة للتخاطب اليومي من قبل نسبة معتبرة من الجمهور الذي لا يتكلمها فحسب، إنّما يستعملها أيضا في كتاباته، كما يوّظفها بشكل محسوس أثناء التواصل في الاجتماعات العامة بطريقة شفوية، وذلك يعود لأسباب تاريخية معروفة تعود إلى الاحتلال الفرنسي، حيث فرضت في التعليم بمختلف مراحله وفي القطاعات الأخرى كالإدارة والاقتصاد، وزيادة على ذلك الغزو الأجنبي الذي استبدّت كثير من العقول ، لأنّ هذا الغزو الثقافي والفكري وما تبعه من غزو علمي غزت كثيرا من الألفاظ العربية.

والشيء الأهم الذي نلاحظه هو أنّ اللغة الفرنسية في مجتمعنا تستعمل على ثلاثة أوجه:

---

[6] ينظر، كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تدخّل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، مخطوط، السنة 2002، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، ص60.

أولا: في التبليغ والاتصال عند فئات معيّنة.

– الفئة التي تنتمي إلى الجيل القديم، وعاشت فترة الاستعمار الفرنسي أو زاولت تعليمها باللغة الفرنسية وتأثر لسانها بالفرنسية، مثل:

(je suis avec la famille après je t'appelle)(لغة فرنسية محضة).

– فئة الجزائريين المتعلمين بالفرنسية المتخصصين في المجالات العلمية بالدرجة الأولى والعلوم الإنسانية بالدرجة الثانية، مثل (rani rayha b la voiture) (عامية ممزوجة بالفرنسية).

– فئة من الشباب الجزائري المولع بالثقافة الفرنسية ويتحدث الفرنسية معتبرا ذلك ميزة ميزات الحضارة والرقي والتقدم الاجتماعي والفكري.

مثل: (ruḥeɣ aprés uɣalɣed) (قبائلية ممزوجة بالفرنسية).

ولغة هؤلاء إما أن تكون فرنسية خالصة أو ممزوجة بالفصحى والقبائلية.[7]

[7] ينظر: المرجع السابق، ص60-61.

2-2- التبعية:

إنّ اللغة أساس الأمة، وهي تربط الحضارات بعضها ببعض، وهي التي تخلد الأمم، فالثقافات تتحاور وتتلاقح وكذلك اللغات، بل هناك أيضا لغة تهيمن على الأخرى، إذ يقول **ابن خلدون:**«إنّ المغلوب مولع بالغالب» في تفكيره وسلوكه وملبسه وشعاراته وطريقة عيشه، فمثلا نجد العرب تأثروا كثيرا بالغربيين حيث صار المسلم لا يرى أية مشكلة في مشاركة الكافر أساليب عيشه، بل إنّ بعضهم يرى مدعاة للفخر والمباهاة في استقراره في انجلترا أو فرنسا أو غيرهما من الدول الغربية، مما أدى إلى رفع الحواجز بين المسلمين وغيرهم، وتقليدهم بشتى السبل وفي جميع المجالات.[8]ظنا منا أنّ ثقافة الاستهلاك والتقليد دالة على التحضر والرقي، لأنّه يعتقد أنّ فيه الكمال فينحوا منحاه، ويعتنق مبادئه ويتعلم لغته، وهذا كله أساسهُ الانبهار الشديد به واعتباره أفضل منه، ومن هذا التقليد تنتج التبعية التي تعدّ إن صح التعبير انقياد للآخر، تتبعه حيثما توجه دون تفكير إن كان ما يفعله صحيحا أو خاطئا.[9]

وكثيرا ما نلاحظ أسوأ أنواع التبعية التي لحقت بنا، وهي تركنا ما يجمعنا نحن العرب ولجوءنا لما لا ينتمي إلينا، ما يؤدي بالأمة إلى فقدانها هويتها حتى صرنا نلاحظ في شوارعنا العربية انتشار الأسماء الأجنبية في المحال التجارية والمهن، والحرف ومحلات

[8]ينظر، المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه ومخاطره ونتائجه)،ص 4-5.
[9] ينظر، المرجع نفسه، ص5.

التصوير، والفنادق والمقاهي والميادين والشوارع، حتى أصبح من النادر أن تعثر على لافتة مكتوبة باللغة العربية في كثير من البلاد العربية، إذ يعتقدون أنّ هذا يجعل العميل يشعر برقي المحل أو المتجر. وكذلك استخدام كثير من الألفاظ الأجنبية وتداولها وشيوعها بين الناس بدلا من الألفاظ العربية، فنجد مثلا: البلكونة بدلا من الشرفة، واللمبة بدلا من المصباح...وهكذا.

فلغتنا ثرية بمفرداتها وليست ضيقة، وهي ليست بحاجة للألفاظ الأجنبية التي تغزوها من ألفاظ الترحيب مثل:هاي، باي، وهالو، وألفاظ أخرى نستخدمها في حياتنا وفي العناوين التجارية مثل: سوبر ماركت، فهذا كله يدل على ضعف أبناء العربية تجاه الأجنبي،[10] كما نلاحظ أيضا في دولنا العربية أنّه عندما يتصل أحدنا بفندق أو شركة أو مستشفى، يأتينا صوت من يرد على المكالمة باللغة الأجنبية ولا ينتقل إلى العربية إلا حينما يدرك أنّ المتصل عربي، سواء كان من أبناء البلد أو من بلد عربي آخر... فهذا الوضع غير طبيعي، لأنّ المفترض أننا في بلد عربي لغته العربية، لكن ما يحدث هو العكس، لأنّ هذه الأماكن تراعي الأجانب سواءً القادمين للعمل أو السياحة، أكثر من مراعاتها أبناء الوطن، وهذا لا يحدث في الدول الأخرى.[11]

[10] ينظر، المرجع السابق، ص7.

[11] ينظر، المرجع نفسه، ص7.

وما نستنتجه أنّ لغة الأجنبي هيمنت على اللغة العربية وسيطرت على عقول العرب حتى صاروا يعتقدون أنّ استخدام اللغة الأجنبية في تعاملاتهم اليومية وفي نظامهم التعليمي والمعاملات الحكومية والقضائية والإدارية طريقة حياة جديدة وثقافة جديدة وهذا يؤدي إلى احتقار اللغة الأصلية والعزوف عنها.

2-3-الأسباب الاجتماعية:

تعتبر اللغة عنصرا مهما في الحياة الاجتماعية، لأنّها وسيلة للتعبير والتواصل ورمزا للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، إذ من خلالها يتميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات إذ تعدّ العامل الأساسي في تكوين الأمة، باعتبارها الرابط الذي يسهم في تمتين الروابط بين أفراد الجماعة اللغوية بعضها ببعض، إذ«يشترط وجود اللغة وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يكون منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها، إنّما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية».[12]

فاللغة ليست إذن من الأمور التي يمكن أن يصنعها فرد واحد، وإنّما تخلقها طبيعة الاجتماع الإنساني وما يقتضيه هذا النسق من الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار

[12] حبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة سعيدة الجزائر، العدد الثامن، السنة ديسمبر 2015، ص138.

وهي بالتالي نظام اجتماعي تخضع لما يخضع له المجتمع من مؤثرات وتتطور بتطوره وتنمو بنموه، فهي أحد العوامل المؤثرة في المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله.[13]

واللغة هوية الوطن الذي إليه ننتمي، وحافظة الهوية وحضنها الأول، باعتبارها الكلمة الأولى التي نستيقظ عليها في هذا العالم. لكن خضوع كثير من الدول للاستعمار أدى إلى تهميش اللغة العربية وإقصائها من المجالات العلمية، وإحلال لغات أخرى ولهجات مكانها، وتعدّ الجزائر واحدة من هذه الدول التي تعرضت لغتها العربية لأكثر أنواع التهميش والإهمال وتعويضها بلغته (لغة المستعمر)، إذ وجدت نفسها بعد الاستقلال أمام تنوع لغوي وتضارب قيم مجتمعية ثقافية بين فئة مفرنسة وأخرى معربة بدرجة أولى، حتى أنّ الأمر أثرّ من الناحية البيداغوجية، بحيث استعانت الجزائر بأعداد من المدرسين المشارقة (من مصر، الأردن، فلسطين، العراق، سوريا) ممن يتقنون العربية وتلقينها.[14] فصارت الجزائر تعيش صراعا لغويا وخلافات، ما أدى إلى سوء الفهم والانسجام داخل المجتمع، بسبب ظاهرة التعدد اللغوي وتداخل اللهجات المحلية واللغات الأجنبية مع اللغة الفصحى، فالعامل الاجتماعي هو أكثر العوامل تمثيلا لهذا التداخل والخلط بين اللغات التي يتيح عنها التعدد والازدواج. فتنشأ هذه الظاهرة في المجتمع نتيجة عدة عوامل على رأسها الرحلات والهجرات

[13] محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، دط، السنة 2008، الجامعة الوطنية للغات الحديثة– إسلام آباد، ص39.

[14] ينظر، وليد يونسي وعمّارة عمروس، دور اللغة العربية والأمازيغية في تحقيق الأمن المجتمعي والوحدة الوطنية ،دط، دسنة ، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، ص250.

نحو بلدان أخرى. فقد تهاجر أعدادا كبيرة من بلاد فقيرة إلى بلاد غنية بحثا عن العمل، وهروبا من الفقر أو من الاضطهاد السياسي أو العرقي أو الديني، بحثا عن السلامة والأمن، وهذا يؤدي لاحتكاك قوي بين اللغات، ينعكس في شكل تداخل لغوي أو ازدواجية أو ثنائيةلغوية داخل المجتمعات، فيعود المهاجر إلى وطنه محملا بقيم ثقافية وفكرية ولغوية يعمل على استثمارها بطريقة غير مباشرة بين أهله وأصحابه.[15]

ولعل من أمثلة ذلك بعض الألفاظ الموجودة في العربية والمنقولة من اللغات الأجنبية، ركبت الطاكسي←سيارة أجرة.

عندي كنترول← فحص... إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفتين، وذلك نتيجة الاحتكاك الاجتماعي الذي مس فئات المجتمع في التجارة والرحلات، وكذلك ما يجده بعض التلاميذ من صعوبة لتعلم العربية في بعض المناطق الجزائرية نتيجة عوائق لغوية على رأسها المرجعيات اللغوية، أمازيغية، عامية، عربية وفرنسية. وكذا التزاوج بين أصحاب الجنسيات المختلفة، يولد جيلا من الأطفال ثنائي اللغة، حيث يحمل الطفل لغة الأم ولغة الأب.[16]

[15] ينظر، باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، دط، د سنة، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، ص112.

[16] ينظر، المرجع نفسه، ص112.

«لأنّ احتكاك اللغة بغيرها من اللغات، يفرض عليها تغيرا يؤثر فيها بقدر ما اكتسب من خصائص وما اقتبست من صفات، حيث يسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية، اقتصادية، اجتماعية... وقد يتعلم الفرد أكثر من لغته الأم ليكسب لغات ثانية، ليست من أصل لغته. ونحن في الحالتين أمام ظاهرتين لغويتين مختلفتين، يكون في الأولى على معرفة بلغتين من أصل واحد، الأولى اللغة الأم والثانية لهجاتها المحلية، وفي الحالة الثانية يكون على دراية بلغتين مختلفتين في الأصل كالعربية والفرنسية».[17]

وما نستنتجه أنّ العامل الاجتماعي هو أكثر العوامل تمثيلا لهذا التداخل والخلط والازدواج بين اللغات مثل العربية والفرنسية إلى جانب لهجات أخرى.

2-4- الأسباب الاقتصادية:

لقد ساهم العامل الاقتصادي في نشوء التعدد اللغوي وتنميته، وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب، حيث تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة.[18]

ويشير **علي عبد الواحد وافي** إلى هذا الأمر بقوله:« إنّ توثيق العلاقات التجارية بين الشعبين لمختلفي اللغة وذلك أنّ منتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية فلا تلبث

[17] المرجع السابق، ص107.

[18] ينظر المرجع نفسه، ص112.

أن تنتشر بين أفراد الشعب الآخر وتمتزج بمتن لغته وكثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين ينقل إلى لغة كل منهما آثارا من اللغة الأخرى».[19]

لذا نجد أنّ الهجرة والرحلات التجارية من أهم العوامل التي تساهم في ظهور التعدد اللغوي، حيث يلتقي الناس والتجار من كل مكان بلغات أجناس مختلفة فيفرضون لغتهم دون قصد منهم، فيحمل الأفراد أفكارا وثقافة مغايرة للغتهم وثقافتهم.

ونلاحظ أنّ للثورة الاقتصادية والتجارية والصناعية علاقة قوية لتأثير لغة على لغة أخرى، وهذا ما نلاحظه في تأثير اللغات الأجنبية على اللغة العربية حيث يتم تسرب مختلف كلماتها إلى عربيتنا بشكل يومي.[20]

2-5- الأسباب الفكرية:

الشيء الذي ساعد على الغزو الفكري، أنّ المسلمين في عصرنا هذا في أردأ- من الرداءة – أحوالهم الثقافية والاجتماعية.

وهذا التخلف بلغ كل مناحي الحياة: وفي أحَط أنواع التردي والسوء الفكري والخلقي، فقد شاعت وانتشرت النزعة السلبية وحب النفس، وماتت روح الجماعة في الأمة.[21]

[19] محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، ص150.

[20] ينظر، المرجع السابق، ص159-160.

[21] ينظر، المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه ومخاطره ونتائجه)، ص1.

والغزو الثقافي أو ما يعرف بالغزو الفكري عُرف في العصر الحاضر، ولم يكن موجودا في العصور الماضية، فقد بلي (من البلاء)هذا العصر بأنواع كثيرة من الغزو من العسكري إلى الاقتصادي إلى الفكري، لكن يعدّ هذا النوع الأخير من أخطر أنواع الغزو، لأنّ أسلوبه لا يأخذ الطابع المباشر، إنّما يأخذ طابع التخفي والتحريف كذلك. تطغى عليه سمة التخريب للعقول، وهدفه الأساسي هو أن تظل الشعوب ضعيفة خاضعة للقوى الغازية، وأن تتبنى أمة من الأمم معتقدات وأفكار أمة أخرى بعيدة عنها دينيا وثقافيا، كما يهتم بتشويه تعاليمها ومناهجها، ويضع حدا بينها وبين تاريخها ولغتها وفكرها، والأهم أنّ الثقافة تعتبر العمود الفقري والأساس لهذه الأمة وهي هويتنا التي نستمد منها قوتنا وأصلنا وكذلك شرعيتنا.[22]

بعد الحروب الصليبية أثّر الغرب على شعوب العالم، وعرقل مسار الثقافة الإنسانية، التي أصبحت اليوم عبارة عن مجموعة من الأفكار المتناقضة والتعاليم اللاأخلاقية، فهي ثقافة إلغائية. والغزو الثقافي لا يعني أن يقبل الفرد بثقافة الآخر وقوته، إنما يعني أن يصبح الإنسان العربي أو المسلم مطبعا بكل سمات الغرب الفكرية، السلوكية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، وبمعنى آخر ابتعاد الفرد التام عن الأصل وعن التراث الذي نشأ عليه، ليخضع كليا لأفكار الغازي.

[22] ينظر، المرجع السابق، ص2.

فالغربيون استخدموا أساليب ووسائل شتى للتأثير على العرب حيث غيروا أسلوبهم ووسيلة غزوهم حسب ما يرونه مناسبًا ليحققوا أهدافهم ومصالحهم ومنها: استخدام التّنصير والاستشراق ... وغيرهما من الوسائل.

أصبحت ظاهرة التأثير والتأثر بين الشعوب من الأسباب التي ساهمت في تغيير حياة المسلم الاجتماعية، فالحواجز بين هؤلاء قد أزيلت، وصار المسلم لا يرى إشكالا في مشاركة الكافر أساليب عيشه، ففي عصرنا هذا إذا استقر أحد في فرنسا أو في غيرها من الدول الغربية، يرى في ذلك فخرا ومباهاة، لتقليد الغربيين في طريقة عيشهم وتحدّث لغاتهم، والسبب في ذلك أنّ العرب لم يفهموا دينهم فهما صحيحا، والفكر الغربي المعاصر يقوم على إنكار الخالق تعالى وأما علة تخلفنا في عصرنا هذا، فتعود إلى جهلنا بالعلوم الحديثة بمختلف أنواعها إلى جانب الجهل بالنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.[23]

وإذا ألقينا نظرة سريعة على ما حولنا، فإنّنا نرى كيف صار النّاس أَسْرَى لفلسفة الاستهلاك، وهذا النوع من الاستعباد والسيطرة فرض على النّاس التزامات جعلتهم مكبلين يمشون في طرق مفروضة عليهم ومخطط لها مسبقا، لكنّهم اختاروها طوعًا ظنا منهم أنّ هذا الفكر والتقليد دليل على الحضارة والتقدّم والرقي، وكثير من العرب قلّد الغربيين تقليدا

[23] ينظر، المرجع السابق، ص02.

أعمى، وذلك من خلال طرق التفكير والسلوك واللباس، والمغلوب مولع بتقليد الغالب، كما يقول **ابن خلدون**، لأنّه يعتقد أنّ فيه الكمال، فيخطو خطاه ويعتنق مبادئه ويتعلم لغته.[24]

ونرى هذا الغزو يحدث أيضا وبصفة خطيرة في تعلق الأفراد بالأفلام والمسلسلات الغربية، فتجد هؤلاء الأشخاص منبهرين بعادات الشخصيات وتقاليدها وبسلوكها وأسلوب كلامها، ويتحدثون لغتها ظنا أنهم سوف يلحقون بها، وهنا تكمن أهداف الغربيين من غزوهم.

2-6- الاستشراق:

بمقدورنا أن نتلمّس دوافع المستشرقين وأهدافهم من أعمالهم، فمن العلم أنّ الدوافع تلتقي مع الأهداف، باعتبار أنّ الدافع يمثل المحرض الأساسي للوصول إلى الأهداف الغائبة عن العمل.

وهؤلاء المستشرقون دخلوا على العرب (الإسلام والمسلمين) من شتى الجوانب عقيدة، ثقافة وحضارة وتاريخا ونظما، بهدف تشويه ملامح الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين في الإسلام وتضليلهم عنه، كذلك رغبتهم في فرض التبعية للعرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوّق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي، وذلك ليجدوا وسيلة أقوى وأجدى من تشديد الهجوم

[24] ينظر المرجع السابق، ص4.

على الإسلام، وهم يعلمون بما تركته الفتوحات الإسلامية الأولى، ثم الحروب الصليبية والفتوحات الإسلامية العثمانية في أوروبا، فاستغلوا ذلك وتسلحوا في الدّراسات الإسلامية ليعودوا بالسلب على الإسلام باستغلال البلاد وخيراتها. فحاولوا بكل الوسائل تشويه الإسلام ومضمونه، وتوجيه المطاعن له لنشر مبادئهم وسياستهم، كذلك إحلال مفاهيم جاهلية ماتت منذ نشر الإسلام كالقوميات والفرعونية...ليتسنى لهم تثبيت شمل الأمة الواحدة.[25]

وأيضا إحلال الفتن الطائفية بين السكان المسلمين وبين غيرهم من أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى، وإشعال الفتن بين الدول المتجاورة، كما حاولوا تمزيق شمل الأمة الواحدة بإتباعهم سياسية (فَرَّقَ تَسُدُ) واستغلال الانقلابات العسكرية لصالح سياسة دولة من دولهم.

فهؤلاء المستشرقون تشبثوا بكل الوسائل والدوافع في مختلف الجوانب الدينية، السياسية، الاجتماعية، العسكرية، العلمية، والاقتصادية لغزو بلاد العرب، وفرض سيطرتهم عليها، وحاولوا أن يفقدوا العرب ثقتهم بأنفسهم، وذلك بأن يرتموُا في أحضان العرب.

وهدفهم الأسمى من هذا كلّه هو السيطرة على بلدان العالم الإسلامي وشعوبها طمعا في استغلال الأرض واستعباد النّاس، والسيطرة على كل شيء كوسيلة لتحقيق أهواء النفوس وشهواتها، وأن يكون لها العلو في الأرض.[26]

---

[25] ينظر، عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، دط، د سنة، دار القلم – دمشق، ص125-128.

[26] ينظر، المرجع نفسه، ص125-128.

3-نتائج الغزو اللغوي:

3-1-سلبيات الغزو اللغوي:

تعرضت اللغة العربية لغزو لغوي تزحف مفرداته وتراكيبه زحفا تتراجع أمامه لغة الضاد على ألسنة أبنائها، لتحل اللغات الأجنبية محلها، على نحو متدرج في الاستعمال والتعليم حتى وصل الأمر إلى إقصاء اللغة العربية من ميدان العلوم والثقافة، ولا شك في وراء هذا الغزو أهدافا وآثارا سلبية سنوضحها فيما يلي:

1- إنّ الغزو اللغوي الأجنبي لبلدان العالم العربي والإسلامي بدأ منذ الغزو الاستعماري لهذه البلدان في مطلع القرن التاسع عشر، ثم تجدد في صيغة أخرى مع التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية التي خضع لها العالم العربي طيلة مرحلة ما بعد الاستقلال، وقد فرض الاستعمار لغته بالقوة والقهر، والهدف من وراء هذا الفعل هو هجر اللغة العربية، ومن ثم الجهل بالدين ثم ضعف الشعور بالانتماء إليه، لكي لا تبقى للمسلمين لغة توحّدهم وتجمعهم فتذوب هويتهم وتسهل السيطرة عليهم.

2- إنّ الدول العربية احتضنت التركة اللغوية والثقافية الأجنبية تحت الضغوط الأجنبية القائمة على المساومات وتبادل المصالح، عن طريق النخبة المتعلقة بالخارج أو المتخرجة بمدارس اللغات الأجنبية بالداخل.

3- انتشار المدارس الأجنبية واتساع أعدادها، ودورها في مزاحمة العربية ومحاربتها، وتعدّد المراكز الثقافية الأجنبية التي تقدّم خدمة تعليم لغاتها، وازدحام الدارسين العرب على أبوابها، ناهيك عن تدريس الطب والعلوم في جامعتنا باللغات الأجنبية.[27]

4- تخلي الشباب عن الكتابة بلغتهم الأم في وسائل التواصل الاجتماعي إذ استبدلوا الحرف العربي بالحرف الأجنبي.

5- شيوع اللحن على ألسنة الناطقين بها والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا صلة لها بالفصحى.

6- إنّ اللغة العربية تعاني من هذا الغزو الذي يلحق أفدح الأضرار بالبيئة اللغوية، ويفسد الفكر ويشيع ضروبا من الاضطراب والإرباك والقلق في العقول، علاوة على ما يسبّبه هذا الوضع اللغوي غير المستقر من فساد الحياة العقلية للأمة.[28]

7- ينتسب الغزو اللغوي في اختلاط المعاني والدلالات والمفاهيم والرموز في لغة الحوار بين الطبقات المثقفة، وبين قيادات المجتمع، فيؤدي ذلك إلى التداخل، الغموض، الالتباس في مدلولات الكلمات، ما تنشأ عنه حالة من الفوضى اللغوية، إن عمّت وانتشرت، أفضت إلى فوضى عارمة في الحياة الفكرية والثقافية وإلى ما هو أعظم خطرا من ذلك كلّه.

---

[27] ينظر، فاضل عبد الأمير شريف، لغة الضاد بين أفاق الواقع ومواجهة التحديات، مجلة مداد الآداب، جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، العدد 2018-2019، السنة 1409-1989، ص727.

[28] ينظر، مأمون وجبة، الغزو اللغوي وحماية اللغة العربية، المجلة العربية مجلة شهرية، العدد 535، الشهر أبريل2021م، شعبان1442هـ، (arabicmagazine-com/Arabic) .

8- سيطرة اللغات الأجنبية على الفكر والروح، وذلك لا يعني أننا ضد هذه اللغات، وإنّما ضد ممارستها اليومية، والتحدث بها بشكل مفرط مع الناطقين بها وغير الناطقين بها.[29]

9- إنّ المشكلة التي تعترض كيان هويتنا في وطننا العربي في وقتنا الحاضر، هي هيمنة اللغات الأجنبية على اللغة العربية التي كانت طوال قرون تجمعنا تحت هوية العروبة والإسلام، إلى أن شتت الاستعمار شملنا، أين أصبح الوطن العربي يعيش هويته بثنائية لغوية (عربية، إنجليزية/عربية، فرنسية) وعلمه بلغات أجنبية أقصت اللغة العربية عن مجالات الحياة العلمية في تخصصات العلوم الطبيعية.[30]

10-إنّ إقصاء اللغة العربية من مجالات الحياة العلمية، لا يقتصر خطره على اللغة العربية فحسب، بل يتجاوزها إلى الأمة نفسها، حيث يدمر فيها الانتماء أولا ثم يدمر كل معاني القوة ويطفئ في داخلها جذور الأمل والحرص على التفوق والرغبة في التقدم والإصرار على الاحتفاظ بمكان القيادة، فتبقى إلى نهاية الزمان متردية في قاع التبعية التي تؤدي غالبا إلى مسخ روح الأمة، ومثال ذلك غزو فرنسا للجزائر الذي ترك أثرا عميقا في لغتنا العربية، إذ استحوذت اللغة الفرنسية على مكانتها وذابت هويتنا العربية في هوية اللغة الأجنبية، بسبب التبعية الاستعمارية، حيث لم يبق من هويتنا إلا الاسم، والتأسيس لهوية قومية بلغات أجنبية

[29] ينظر، محمد نواز، اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، ص74.

[30] ينظر، ياسين بوراس، هيمنة اللغات الأجنبية على اللّغة العربية مخاطرها على المجتمع العربي، دط، د سنة، جامعة تيزي وزو، ص5.

لا يبعث في الأمة وحدة الانتماء بالقدر الذي يبعث فيها التفكك، وإذا تفرقت الأمة ذابت في غيرها من الأمم.

11- إنّ خطر هيمنة اللغات الأجنبية على اللغة القومية يتضح في ما تفرضه على المجتمع من حياة التبعية، بدل حياة التفرّد والتمييز والاستقلالية.

12- إنّ اللغة العربية تأخذ قوتها مما يصنعه أهلها من فكر لبناء الحضارة، ويسقط كيانها عندما يعجز أهلها عن بنائها وهذا يكون سببا في هيمنة اللغات الأخرى وزوال اللغة القومية واندثارها.[31]

13- ارتبط التعليم باللغات الأجنبية في بعض البلدان العربية بالتبعية الاستعمارية، لأنّه بعد استقلالها كانت مجبرة على إعادة بناء دولها المستقلة بأية وسيلة من الوسائل، ولم تكن الوسائل التي توفرت لدى هذه الدول بعد تحررها سوى بعض المؤسسات من مخلفات الاستعمار (الجامعات، المدارس، الإدارات) ولذلك كانت مجبرة على تسيير هذه المنشآت بلغات المستعمر ذاته حتى تستطيع إعادة بناء نفسها، وبعدها تنتقل إلى منح لغتها القومية المكانة التي تستحقها، ولكن بظهور حركة التعريب، كانت قد ظهرت نزعة معادية ترى في اللغات الأجنبية القوة مقارنة بلغتها القومية التي قد تأخرت عن مسايرة ركب التطور العلمي، ويجب اتخاذها وسيلة لتحصيل المعرفة العلمية ومواكبة تطورها، هذه النزعة التي كان التعريب من خلالها قد وصل منتصف الطريق، حيث لم يكن تعميمه تاما على كامل

[31] ينظر، المرجع السابق، ص5-6.

القطاعات،وبذلك فرضت اللغات الأجنبية من خلال هذه النزعة المعادية. هيمنتها على اللغة القومية في القطاع الحساس في المجتمع (التعليم العالي)، وظل معظم البلدان العربية يعيش بعد هذه النزعة المعادية لحركة التعريب الازدواجية اللغوية العربية والانجليزية في المشرق، والعربية والفرنسية في المغرب.[32]

14- دمج المستعمر الأجنبي لغاته الأجنبية مع مصطلحات من اللغة العربية، مما أدى إلى نشوء اللهجات ولغات تخاطب جديدة بين أفراد المجتمع.

15- ضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية كلغة حضارة.[33]

16- التأثير السيئ لتعليم اللغات الأجنبية على الأطفال في المرحلة الأساسية ذهنيا ونفسيا، ما يسفر عنه الإقبال على ازدواجية لغوية على ألسنة أطفالنا، ويضيف مظهرا تغريبيا جديدا إلى ثقافة الأطفال في التعليم، ويظهر العربية بمظهر الضعف والتقصير، لأن تعليم الطفل في مرحلة التعليم الأساسي لغة أوروبية ثانية، فهذا يؤدي به إلى الإرباك، وتكون النتيجة الطبيعية أنّه لا يتعلم العربية كما يجب، ولا يتعلم اللغة الأوروبية تعلما مفيدا. مما يؤكد أنّ تعليم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية للأطفال ليست بالمسألة الضرورية، تلك التوصية الواردة في تقرير دولي للخبراء عن منظمة اليونسكو التي تقول:«ليس هناك ضرورة تدعو إلى تبرير

[32] ينظر، المرجع السابق، ص8.

[33] باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص117.

تعليم اللغات في السنوات الابتدائية على أنّها المرحلة المثلى لذلك، وتدعو إلى ضرورة أن تكون لغة تعليم الأطفال في الصفوف الأولى هي اللغة الأم قبل أن يتعلموا لغة ثانية».

17- كتابة اللافتات على وجهات المحلّات أو الشركات أو المؤسسات باللغات الأجنبية بدل اللغة العربية، وهذا لا شك يكون له تأثيره النفسي الكبير على سكان البلد عامة.[34]

18- انتشار ملابس الأطفال والشباب العرب التي تحمل عبارات أجنبية لا تتفق مع قيمنا وسلوكياتنا، وبعض الملابس يتخذ مع العبارات صورا لمشاهير أجانب، وكل هذا يعدّ تلوّثا أخلاقيا وإفسادا للهوية العربية الإسلامية، والهدف من هذا دفع الأطفال والشباب لاتخاذ الأجانب قدوة ومثلا أعلى يقتدى به.

19- حب التظاهر والمباهاة بكل ما هو أجنبي في اللغة، حتى يصبح التعامل باللغة الأجنبية مشافهة أو كتابة سمة من سمات الحداثة والرقي في السلوك.[35]

20- استبعاد العربية من كثير من المدارس والجامعات والمحافل الدولية، واصطنع أعداؤها فكرة مفادها أنّ اللغة العربية لغة أدب ودين وليست لغة علوم وتقنية، لافتقارها إلى الألفاظ العلمية والتعابير الدقيقة التي تحتاج إليها العلوم المعاصرة، وقد أثّر ذلك على العربية التي لم

[34] أبو السعود أحمد الفخراني، أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة، دط، د سنة، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ص24- 25.

[35] ينظر، المرجع نفسه، ص13-36.

تعدّ لغة تعليم وتعلّم كما كانت قديما، بل حلت لغات أجنبية، (انجليزية، فرنسية... وغيرها) محلها بالرغم من الغنى والثراء الموجود في اللغة العربية.[36]

21- انتشار العمالة الأجنبية الوافدة (التي لا تتحدث العربية)، من مربيات وخادمات وسائقين إلى الدول العربية بشكل عام وإلى دول الخليج العربي بشكل خاص، وهذا له خطر على القيم والعادات والأخلاقيات واللغة العربية الفصحى، نتيجة لتنوع لغات هؤلاء الوافدين وجنسياتهم وديانتهم. وكان لصعوبة استعمال اللغة العربية الفصحى لدى هؤلاء تأثيره على هذه اللغة، مما أدى إلى عدم التواصل اللغوي بها بين أفراد المجتمع الخليجي، كما كان له تأثيره الاجتماعي والنفسي؛ مثل زعزعة البناء الاجتماعي، والانتماء وفقدان الهوية وكراهية اللغة، والتذبذب بين لغتين أو أكثر، والعناء النفسي في التعامل مع الخدمات والعاملات والسائقين والموظفين.[37]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الغزو اللغوي الأجنبي يرجع إلى الوضع السياسي في العالم العربي الذي يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع العربي، الذي حاول تهميش اللغة العربية، وهذا لا يعني أننا ندعو إلى عدم تعلم اللغات الأجنبية، بل نؤكد على أهمية تعلمها وإتقانها فكل لغة يكتسبها الفرد تمكنه من المعرفة والثقافة، وأنّ حلولها محل اللغة العربية في التعليم والتدريس بها في الجامعات والمدارس العربية هو بمثابة جريمة لا تغتفر.

---

[36] ينظر، عصام عيد فهمي عثمان أبو غربية، العولمة وأثرها على اللغة العربية، المحور الخامس، ص447.

[37] ينظر، محمد نواز، اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، ص129-130.

3-2-إيجابيات الغزو اللغوي:

كما إنّ للغزو اللغوي سلبيات، له أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها ويمكن حصرها في مايلي:

1- الاهتمام باللغات الأجنبية وتعلمها، وكذا لاستفادة من علومها ومعارفها.

2- انتشار اللغة العربية وتوسّع نطاق امتدادها إلى أبعد مدى، حتى يمكن القول إنّها لم تعرف هذا الانتشار والذيوع في أي مرحلة من التاريخ، وإنّ الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة .

3- اتخاذ العرب الترجمة مشروعا حضاريا وتنمويا، بهدف اللحاق بركب الدول المتقدمة.

4- تأثّر العرب بالغرب أدى إلى تطوير فكرهم والتفتح على الثقافات الأخرى باختلاف تقاليدها وعاداتها.

5- زيادة إقبال عدد كبير من الباحثين على دعم المعاجم اللغوية في العالم العربي، والاهتمام بها.

6- مساهمة الغزو الأجنبي في إثراء الفكر العربي بروائع التراث العلمي.

7- إعادة النظر في مناهج اللغة العربية بالمدارس والجامعات وتطويرها.

8- تقارب الثقافات واحتكاكها في ما بينها، ما أدى إلى تدفق المعلومات وزيادة التنّوع الثقافي في العالم العربي.

9- تأثر العرب بالغربيين مكّنهم من تعلّم أكثر من لغة أجنبية.

10- تعريف المواطن العربي بقضايا العصر ومشكلاته.

11- القضاء على التخلّف وصون مستوى الناس في اللغة العربية.[38]

12- إنشاء العرب معاجم لحفظ الإرث العربي، وتطويرها لتستوعب متطلبات العلم والحياة الحديثة.

13- التمكّن من التواصل مع شرائح كبيرة من النّاس من عدّة ثقافات وبلدان.

14- التمكّن من اكتساب خبرات كثيرة، وإنشاء العديد من العلاقات الجديدة حول العالم.

15- الاهتمام بالحركة العلمية ودعم البحث العلمي بكل الوسائل المادية والمعرفية، لأنّ قوة الأمم تكمن في قوتها العلمية، فمتى نهضت الحركة العلمية في أمة نهضت لغتها وسادت، واعتز بها أهلها وأقبل الناس على تعلّمها.

16- توحيد عمل المجامع اللغوية وحل بعض مشكلات المعجمات اللغوية والترجمة المصطلحية، وقد تحقق هذا كلّه بفضل الإيمان بقدرة اللغة العربية وتراثها.

17- تطوير اللغة العربية حتى تصبح قادرة على التعبير عن متطلبات الثقافة الحديثة.

18- انتشار اللغة العربية وتداولها في العديد من الدول عبر العالم.[39]

[38] ينظر، محمد نواز، اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، ص74-75.

[39] ينظر، أبو السعود أحمد الفخراني، أثر اللغة اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة، ص31-32.

الفصل الثانـي

أثر الغزو اللغوي على واقع الاستعمال اللغوي

المبحث1:الواقع الاجتماعي (التنوعات اللغوية).

المبحث2:واقع لغة الفايسبوك.

1- تجليات التداخل اللغوي:

إنّ تواصل الإنسان مع غيره من البشر، يؤدي حتما إلى الاحتكاك بين الشعوب ومن ثم احتكاك اللغات في ما بينها تنتقل الألفاظ والكلمات بصفة عفوية من لغة لأخرى، وهذا كله ينصب في التفاعل بين المجتمعات، حيث تتصارع اللغات فيما بينها ما بين اللغة الأم واللغة الأجنبية أو حتى الفصحى مع العامية أحيانا، حيث نجد المتكلم يبدأ كلامه بجملة ويلجأ في وسطها إلى توظيف عناصر نحوية أو صرفية أو معجمية من لغة أخرى، وبذلك يصبح مستعملا لنظامين لغويين مختلفين أو أكثر، وتختلف درجة الاستعمال من شخص لآخر وتختلط الكلمات والصيغ اللغوية، فيحدث ما يسمى بالتداخل اللغوي.[40]

والتداخل اللغوي كما عرّفه اللسانيون الغربيون، هو تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلّمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا، أو كلمة أو تركيبًا.

وقد ذكر **بسام بركة** في القاموس اللغوي (فرنسية/عربية) أنّ كلمة التداخل معناها:«استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى».في مستوى من المستويات اللغوية الأربعة المعروفة (الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي). ولا يحدث التداخل اللغوي بين لغة وأخرى فحسب، إنّما بين مستوى وآخر ضمن اللغة الواحدة، فكثيرا ما يقع المتكلم في خطأ

[40] ينظر، بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، مخطوط، السنة 2018، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص85.

في مستوى لغوي معين بفعل تأثير مستوى آخر كالعربي الذي يتكلم بالمستوى الفصيح في موقف ما ثم يقع في أخطاء أو تتغير لكنته نتيجة للتداخل بين المستويين العامي أو المحلي.[41]

وهذا الانتقال يكون ثنائي المسار، سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية، أم من اللغة الثانية إلى اللغة الأم، وسواء أكان هذا الانتقال شعوريا أم لا شعوريا، فإذا تأثرت اللغة العربية الفصيحة التي يتكلمها الطفل العربي بلهجته العامية أو باللغة الأجنبية التي يتعلمها، ينتج عندها ما يسمى بالتداخل.[42]

وعدم وجود اللغتين في العقل معا لا يؤدي إلى تداخل، كما أنّ وجود اللغتين معا في العقل دون استخدام لا يؤدي إلى تداخل أيضا، فلا بدّ من وجود الشرطين لحدوث التداخل، وهما وجود اللغتين في ذهن المتكلم وكذا عملية الإنتاج اللغوي، وهذه الظاهرة تسير عادة من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، أي من اللغة المهيمنة لدى الفرد إلى اللغة الأقل هيمنة، ولا يعني هذا أنّ التداخل لا يسير من اللغة الأضعف باتجاه الأقوى، لكن ذلك هو حال

[41] علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو-الجزائر-، العدد1، السنة 2010، ص77.

[42] ينظر، المرجع نفسه، ص77.

أشهر التداخلات، فإذا كانت اللغة (أ) هي الأقوى لدى فرد ما فأغلب حالات التداخل لديه تكون من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، والقليل من الحالات يكون في الاتجاه المعاكس.[43]

ويقع التداخل اللغوي في جميع المستويات اللغوية (الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي)، ويدعى تداخلا في كل حالة، ويجدر بنا ذكر أنّه يمكن للتداخل اللغوي في الوحدة اللغوية الواحدة أن يكون مزدوجا، فقد نجد في الكلمة الواحدة تداخل صوتي وتداخل صرفي في آن واحد وهذا يسمى تداخلا مزدوجا، وإذا وجدنا في الجملة الواحدة تداخلا مفرداتيا وتداخلا نحويا وتداخلا دلاليا على سبيل المثال فيدعى تداخلا متعددا.[44]

وعليه سنحاول تناول كل نوع من أنواع التداخل هذه كما يلي:

1-1- التداخل الصوتي:

إنّ المستوى الصوتي من أكثر الجوانب اللغوية تناولا من قِبَل اللغويين، والأصوات هي العناصر الأولى المشكّلة للغة، ولكل لغة في العالم نظامها الصوتي الخاص بها، فمتعلم لغة أجنبية يميل إلى نقل نظام لغته الأم بكامله إلى اللغة الأجنبية، ينقل إليها فونيمات لغته ويتضح ذلك في النبر والتنغيم وأصوات الكلام.

[43] بن علة بخته، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص89-90-91.

[44] ينظر، بلعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، مخطوط، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، السنة 2017، ص54.

مثلا: ينطق صوتا في اللغة الثانية كما ينطقه تماما في اللغة الأولى، أو ينطق صوتا في اللغة الأولى كما ينطقه في اللغة ثانية فيصعب التمييز بينهما ومثال ذلك الفرنسيون الذين ينطقون (ر) (r)على شكل غ /R/ في اللغة الإنجليزية فيقولون مثلا، (father) فاضغ ،بدل(father) فاضر بمعنى الأب.

وكذلك يوجد تداخل بين مستويين كنطق:

الذال دالا في ["إدن"/"إذن"]، ونطق "الثاء"، "تاء" في [تم/ثم]، ومثال نطق الضاد ظاء مثل كلمة الأرض التي ننطقها [الأرظ].

فالتداخل الصوتي من أكثر أنواع التداخل استعمالا وأسهلها اكتشافا وملاحظة.[45]

1-2- التداخل الصرفي:

حسب **أندري مارتيني** فإنّ وحدة علم الصرف (المونيم) الذي هو أصغر وحدة في التركيب الأول تحمل شكلا ومعنى في الوقت نفسه، أي إنّ الوحدات التي تدلّ على معنى تتكوّن من الصورة الصوتية والدلالية وتكون في الأسماء والأفعال، ويتضمن المستوى الصرفي تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن والجنس والعدد كجمع الكلمة وتثنيتها وتأنيثها وتعريفها وتنكيرها...، وتحويل الفعل من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، وكذلك نظام

[45] ينظر، بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص89-90-91.

الاشتقاق ونظام الدواخل ...وغيره. يمكن أن يمس التداخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية كل هذه الجوانب الصرفية، وهذه بعض الأمثلة عن التداخل الصرفي:

– استعمال صيغة الجمع للدلالة على المفرد←ذبح **مئات** كبش في العيد عوض ذبح **مئة** كبش في العيد.

– استعمال صيغة "فعّل" عوض "أفعل"←(daḫhlu lel dar) عوض أدخله إلى الدار.

– إدخال قرينة (zuğ) على الجمع للدلالة على المثنى ←رأيت [zuğ]رجال يتشاجرون، لدي [zuğ]إخوة.[46]

1-3- التداخل النحوي:

هذا المستوى يتداخل نحو اللغة الأولى مع نحو اللغة الثانية فيصيب المستوى التركيبي، ويمكن أن يظهر ذلك في نظام تركيب الكلمات الخاص باللغتين وعلى مستوى أقسام الجملة إلى جانب نقل الوحدات الوظيفية من لغة إلى لغة أخرى، فإذا كانت اللغة الأولى مثلا تجعل الفعل قبل الفاعل واللغة الثانية تجعله بعد الفاعل، فإنّ ذلك قد يحدث أخطاء في اللغة الثانية، وسببهُ نقل ترتيب الفعل والفاعل من اللغة الأولى إليها أثناء التحدث أو الكتابة، وعليه فأي خروج عن القواعد التركيبية يعتبر تداخلا نحويا.

[46] ينظر، كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، ص84-85.

وفي ما يلي بعض الأمثلة عن التداخل النحوي:

1- قد يتكلم المتعلّم العربي باللغة الأجنبية، حيث ينقل مثلا تركيب الجملة العربية إلى الأجنبية فيقول:

(Joue joseph au balon) بدلأن يقول(joseph joue au balan).

2- استعمال لغة " أكلوني البراغيث" الشائعة الاستعمال في العامية، (klaw lawlad) عوض أكل الأولاد.

3- رفع الاسم المجرور مثلما هو الحال في العامية نحو: (chra dwa l'oukhtou) /**اشترى الدواء لأختُهُ** بدلا من: **اشترى الدواء لأختِهِ**.[47]

4- الطالب السنغالي مثلا من الناطقين بلغة الولوف والماندنجا قد يجد صعوبة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة عند تعلّمه اللغة العربية، لغياب التذكير والتأنيث في هاتين اللغتين، فقد تسمع أحد السنغاليين يقول: "**هذا البنت الطويل هو أخي وهو يدرس معي**"ومعلوم أنّ الخلط بين المذكر والمؤنث في العربية قد يؤدي إلى اللبس في المعنى وإعاقة التواصل والتفاهم.

فالتداخل النحوي إذن يتمثّل في تنظيم بنية الجملة في اللغة الثانية وفق بنية اللغة الأم، لعدم تمكّن المتعلم من اللغة الثانية.[48]

[47] ينظر، بلعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية، ص56.

1-4- التداخل المعجمي الدلالي:

تتداخل اللغة الأولى مع اللغة الثانية، عن طريق تغيير معنى الكلمة في اللغة الثانية، وإعطائها معنى من اللغة الأولى، الأمر الذي يؤدي إلى نوع من الالتباس، لأنّ معنى الكلمات يختلف من مجمع لآخر ومن منطقة لأخرى، قد يستخدم المتحدث كلمة في اللغة الثانية وهو يقصد بها المعنى الذي تدلّ عليه في لغته الأولى كأن يستعمل كلمة "**الشتاء**" التي تدل على **فصل الشتاء** في الفصحى، ويقصد بها المعنى الذي تدلّ عليه في العامية (اللهجة العاصمية)، وهو **المطر**.

وأيضا كلمة "**فشل**"، قد يستعملها التلميذ في عاميته بمعنى العياء لكنّ المعنى الذي تدلّ عليه في الفصحى هو الإخفاء أو الخسارة.

وهنا يحدث التداخل المعجمي أو الدلالي، لعدم معرفة المتعلم بخصائص المجتمع الذي يخاطبه وبيئته، والتي يتعرف من خلالها على إيحاءات الكلام واستعمالاته الشائعة، وهذا النوع من التدخل صعب الاكتشاف للوهلة الأولى، إلّا إذا تكرر عدة مرّات وظهرت مؤشرات تدلّ على أنّ المتكلم يعطي الكلمة معنى مألوفا في لغته الأولى.[49]

---

[48] ينظر، علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ع1،ص79.

[49]ينظر،كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخّل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، ص82-83.

مما سبق لاحظنا سبب التداخل اللغوي نفسه يتكرر في جميع المستويات الأربعة التي ذكرناها، وهي العادات اللغوية الراسخة في ذهن المتعلم من لغته الأم وجهله باختلاف الأنظمة بين اللغتين، أو عدم تمكنه من نظام لغته الأم سواءً صوتيا أو صرفيا أو نحويا أو معجميا، فيحدث التداخل مع اللغة الثانية على مستوى واحد أو عدّة مستويات.

2- الاقتراض اللغوي:

2-1-نشأته وأسباب ظهوره:

الاقتراض ظاهرة لغوية واجتماعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو إحدى وسائل نمو الثروة اللغوية، فلا تكاد لغة تخلو من ذلك بفعل التأثير والتأثر بين الناطقين حيث تأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا أو تراكيب أو أصواتا من لغة أخرى، ويستعين بعضها بألفاظ بعض وبأساليبه في سدّ حاجته من المفردات والتعبيرات التي يحتاج إليها.[50]

ومن هنا لا نجد لغة خالية من الدّخيل عليها، واللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى تؤثر في اللغات وتتأثر بها، تقرض غيرها وتقترض منه متى تجاورت أو اتصلت بغيرها، فقد اقترضت من غيرها بدرجات متفاوتة وفي مستويات مختلفة، كان أهمها المستوى المعجمي، وقد ظهر أثر ذلك في فنونها الأدبية الراقية منذ العصر الجاهلي وصدر الإسلام، فرأينا ذلك في لغة الشعر الجاهلي وقرأناه في آيات الذكر الحكيم، وفي بعض الأحاديث

[50] ينظر، لعمري محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي الثاني أنموذجا، مخطوط، السنة 2016، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان الجزائر، ص65.

النبوية الشريفة، ثم اتسعت هذه الظاهرة في العصور التالية لصدر الإسلام فكثر الاقتراض في اللغة العربية وبخاصة في مجال العلوم الدخيلة كالطب والصيدلة والفلك والفلسفة وغيرها من العلوم الوافدة من الأمم الأخرى.[51]

ويعود سبب هذا الاقتراض إلى الانفتاح على الحضارات والمجتمعات الأخرى واتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من أبناء البلدان المفتوحة(الفرس، الروم، القبط...)، وحدث ذلك نتيجة للمعاملات التجارية بين العرب وبعض البلدان المجاورة، إضافة إلى ما حدث من نهضة علمية وثقافية في صدر الدولة العباسية، حيث نشط الاهتمام بترجمة العلوم والفنون الأجنبية إلى اللغة العربية، مما استدعى ظهور مسميات لأسماء وأشياء لم يكن لها وجود في الجزيرة العربية، حيث أخذها العرب وقاموا بتصنيفها، فاقترض العرب قبل الإسلام وبعده ألفاظا أجنبية كثيرة.[52] وكان ذلك من الفارسية واليونانية واللاتينية وسائر اللغات السامية، كما اقترضت من لغات الأمم الأخرى كثيرا من الألفاظ العلمية الحضارية، التي شملت كل ما له علاقة بالإنسان في جميع الأصعدة فتنوّعت الكلمات المقترضة لتشمل الأثاث والمتاع والثياب وكلّ ما يباع في المخازن والحوانيت من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض

[51] ينظر، محمد بن نافع المضياني العنزين، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام بن مسعود الإسلامية، العدد الحادي والأربعون، السنة1447هـ، ص119.

[52] ينظر، لعمري محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي الثاني أنموذجا، ص218.

وسلع وعقاقير، وكلّ ما يعرض في علوم الطب والعلاج والهندسة والملاحة وصناعات البناء والحدادة والتجارة والخياطة وغيرها من الألفاظ، في ما يلي نذكر بعض المفردات:

- بهْطة: هندي معرب من بهتا وهو أرز يطبخ باللّين والسّمن، وردت في كتاب **البخلاء للجاحظ** في قوله:«...وقد أتيتم ببهطة».
- خرْذاذي: فارسي تعريب خورْدَادِي وهي الخمر، قال **التّنوخي**:«...وغلمان آخربعددنا بأيديهم مناديل الشّراب وبين يدي كل واحد صينية ذهب ومغسل ومركنذهب وخرذاذي بلّور...».[53]
- خفتان:فارسي دخيل وهو ثوب من القطن يلبس فوق الدرع ومنه التّركي قفطان، وردت في قول التّنوخي:«وكانت الأخت تشدها في أوساط الجواري، وتلبسهن القراطن والخفاتين».
- جبس: يوناني معرب وهو جبسين في الفارسية وهو مادة للبناء، ذكرها **الجاحظ** في قوله:«وهي لدق الجص والجبسين والسّمسم».
- تخت: فارسي دخيل وأصل معناه لوح من خشب، وهو وعاء تصان فيه الثّياب، وجمعه تخوت ذكرها القاضي التّنوخي:«...دفع إليه تخوت ثياب فاخرة».
- طنْبُور: فارسي معرب عن ذنب برَهْ، وهو من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار، ذكره **الجاحظ** في قوله:«...عليكم بنبيذ التّمر، وضرب الطُّنبور».

[53] ينظر، المرجع السابق، ص219-220

- مَهْرَجان: فارسي معرب، وهو عيد الفرس مركب من (مَهْر) بمعنى المحبة ومن (كَانْ) بمعنى المتصلة يدوم ستة أيام، ذكره التّنوخي في قوله:« كنت بحضرة المتوكل في يوم مهرجان، أو نيروز وهو جالس والهدايا تحمل إليه...».
- دهقان: فارسي معرب "ده" و"خان" أي رئيس القرية ومقدم أهل الزّراعة من العجم. قال التّنوخي:«...فوجدوا صديقا لي من الدّهاقين من أهل ميسان قد اكترى سفينة لنفسه فحملني معه».
- مرزبان: فارسي معرب وهو رئيس الفرس مركب من (مرْز) ومن (بانْ) أي حافظ الحدود أو النّاحية. ذكرها **التّنوخي** في قوله:«...رأى ابنة فلان المرزبان فعشقها حتى غلبت عليه».
- بطريق: فارسي معرب أصله روماني بمعنى القائد من قوّاد الروم، قال **الجواليقي**: «ولما سمعت العرب بأن البطارقة أصل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق».
- مَطْران: سرياني معرب وليست بعربي محض، وهو عابد النّصارى، يقول **الجاحظ**: «ووقع بين فتى من النّصارى وبين ابن فهريز المطران كلام...».
- أفيون: فارسي معرب أبيُون، قال **الفيروزبادي** :«الأفيون لبن الخشخاش المصري الأسود نافع الأورام الحارة خاصة في العين مخدر قليله نافع منوم وكثير سم».[54]

[54] المرجع السابق، ص227-230-233-237.

- إهليلَج: هندي معرب إهلِيلَة، وهو ثمر من أصفر ومنه أسود البالغ النّضج ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل، ويزيل الصداع وينظف المعدة ذكره **التّنوخي** في قوله:«...لا تحتاج إلى خضاب ولكن أصف لك شيئا يسوّد الشعر ويحفظ لونه ويمنع من السّواد أن يبيض، خذ من دهن النارجيل العتيق وزن خمسة دراهم من الإهليلج الأصفر».
- بابونج: فارسي معرب عن بابونةوبابونك وهي حشيشة ذات زهر كبير النّفع في التّحليل، قال **ابن سينا:**«هي حشيشة ذات ألوان منه أصفر الزّهر ومنه أبيضه ملطف للتّكاثف مرخ يحلل مع قلة جذب بل من غير جذب وهي خاصيته من بين الأدوية».[55]

فظاهرة الاقتراض كانت موجودة منذ العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وكانت في جميع مجالات اللغة العربية ومستوياتها وعلومها، ومازالت حتى في العصر الحديث، إذ نجد العديد من الاستعارات الحديثة سواء المكتوبة أم المحكية، تعبّر عن المفاهيم التي لم تكن موجودة في اللغة سابقا مثل المصطلحات السياسية (الامبريالية، الإيديولوجية...إلخ) أو في مجال العلوم والفنون(رومانسية، فلسفة،... الخ)، أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر، أنترنت، سي دي).[56]

لا يمكننا اعتبار اللغة العربية مقترضة فحسب بل هي لغة مقرضة أيضا، ويتجلى ذلك حين نرى انتقال ثروة كبيرة من ألفاظها إلى لغات الأمم الأخرى، كما يحدث في اللغة

[55] المرجع السابق، ص241-245-247-248-250-251-252-259.

[56]ينظر، أمل أحمد الحسيني، اللغة العربية وتعريب الكلمات المستعارة، مخطوط، 2009، فرنسا، ص2.

الأندونسية مثلا التي شعر أهلها بحاجاتهم إلى كلمات تعبر عن الأشياء التي لم تكن مألوفة في حياتهم قبل احتكاكهم بالدول المجاورة فاستعانوا بألفاظ اللغات الأخرى للتعبير عنها، وبما أنّ تعاليم الإسلام جاءت إلى أندونسيا بأفكارها ومصطلحاتها الخاصة التي لم تكن مألوفة في حياة الأندونسيين، فمن الطبيعي أنّ استعارة الأندونسيين بعض الألفاظ العربية لتغطية قصور مفردات لغتهم عن التعبير عن الفكرة التي تتضمنها الكلمات غير المألوفة على سبيل المثال:

آخرة(Akhirat) وحلال(Halal) وحرام (Haram) ومخلوق (makhluq) والدافع إلى اقتراض لغة معينة لمفردات لغة أخرى هو قصور معاني مفرداتها، ولتغطية هذا القصور تقترض تلك اللغة مفردات معينة من لغة أخرى، ليس لها مرادف يناسبها في اللغة الآخذة، وهذا لا يعبّر عن ضعفها ولا عن عدم قدرتها على إيجاد ألفاظ للتعبير عن المعاني أو المسميات، بل يعتبر وسيلة من وسائل التطور اللغوي والدلالي وهي ظاهرة تقتضيها التطورات التي تحل بالمجتمع نتيجة احتكاك الشعوب والقبائل المجاورة، وتلك الكلمات سميت بالألفاظ الدخيلة ثم عربت فيما بعد فسميت بالمعربة، فعند انتقال اللفظة من لغة إلى لغة أخرى تطرأ عليها بعض التغيرات الصوتية، الصرفية، النحوية كحذف بعض الأحرف أو إضافة بعضها فهذه التغيرات تسعى لتوافق النسج الصوتية العربية.[57]

[57] ينظر، لعمري محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي الثاني أنموذجا، ص6-7.

1- مثلا أن تأخذ اللغة الآخذة من اللغة المعطية الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصرفية، وتسمى هذه العملية بالاقتراض المعدل مثال ذلك كلمة (ردار) التي اقترضتها العربية من (Radr) الإنجلزية، والتلفاز المعتدلة من(Television) الإنجليزية.

2- أن تترجم اللغة الآخذة وحدات الكلمات المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة محلية وفي تلك الحالة يكون عندنا ترجمة مقترضة أو اقتراض مترجم والكلمة الإنجليزية(expression) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (expression) فهي بذلك كلمة مقترضة.

3- قد تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر مثال ذلك (صوتيم) المأخوذة من (phonem)، وصرفيم المأخوذة من (morpheme) وهذا ما يسمى باقتراض مهجن.

4- قد تقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، مثل كلمة (سينما) التي اقترضتها العربية من(cinema) الإنجليزية، ومثل كلمة(sholat) التي اقترضتها اللغة الأندونسية من كلمة (صلاة) العربية، وهذا ما يسمى باقتراض كامل.[58]

انطلاقا مما سبق نستنتج أن الاقتراض اللغوي يعود إلى سبب التواصل الحضاري بين العرب والأمم الأخرى، وهذا ما أدى إلى دخول ألفاظ أجنبية كثيرة إلى اللغة العربية سواء كان ذلك على مستوى التخاطب الشفاهي أو على مستوى اللغة المكتوبة، إضافة إلى عوامل

[58] مفتاح شافعي، استخدام المفردات المقترضة من اللغة العربية في اللغة الأندونسية لتعليم الأصوات العربية، السنة2009، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية جمهورية أندونسيا، ص8-9.

أخرى كالجوار، الهجرة، الحروب، التجارة، والحاجة التي تعدّ الشرط الأساسي للاستعارة والاقتراض من اللغات الأخرى.

والجدير بالإشارة أننا تطرّقنا للتنوّع اللغوي باعتباره من أهم العوامل المؤثرة على لغة الفايسبوك (الاقتراض).

3-الازدواجية اللغوية(Bilinguisme)

تمهيد:

تعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات استخداما وانتشارا في العالم، لما لها من مكانة عظيمة وحضور فاعل على كافة الأصعدة، غير أنّها اليوم أصبحت عرضة للخطر، وذلك بسبب تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، اللتين أصبحتا ظاهرة لغوية في كل البلدان العربية.

3-1- مفهومها ونشأتها: أوّل من تحدث عن ظاهرة الازدواجية اللغوية هو **بسيكاري(pécicari)**، وذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وأراد بها حالة اللغة الإغريقية، وبعد ذلك في الثلاثينات تطرق إليها **وليام مارسي** وقصد بها حالة اللغة العربية.[59]

[59] ينظر، نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، مخطوط، 2017، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-، ص16.

ومع **شارل فرغيسون** الأمريكي دخلت الازدواجية اللغوية ضمن علم اللغة الاجتماعي، وذلك في مقالته الازدواجية سنة 1958، التي أورد فيها اللغة العربية كمثال حيث بيّن تعدّد تعريفات ظاهرة الازدواجية اللغوية.

يقول:

«الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللّهجات الرئيسية للغة التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات (إقليمية متعدّدة) إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللّهجات، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواءً كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.[60]

أمّا **بلوم فيلد (bloom field)** فيعرف الازدواجية اللغوية بأنّها «إجادة الفرد التامة للغتين». ويشاركه **أندري مارتيني** في هذا التعريف حيث يرى أنّ: مزدوج اللغة هو الشخص الذي يستعمل بمهارة واحدة لغتين قوميتين مختلفتين.

وهذه التعريفات أدّت لتعقيدها بين جميع الثقافات وتمركزها بين مختلف العلوم الموجودة، منها علم النفس وعلم الاجتماع بالإضافة إلى علوم اللسان والبيداغوجيا...إلخ، فقد

[60] ينظر، بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص42.

نجد صعوبة في وضع مفهوم موّحد للغة، وهذا راجع إلى وجود تعقيدات في المجتمع الواحد(الفرد، المجتمع، اللغة).

3-2- أسباب ظهورها:

وقد ساعدت العديد من العوامل والأسباب في ظهور ظاهرة الازدواجية اللغوية(Bilinguisme) نذكر منها ما يلي:

أ- الاحتلال أو الغزو العسكري:

لقد شهد مختلف الدول العربية في فترات مختلفة ومعينة من تاريخه التعرض للاحتلال والاستعمار، وسيطرة ذلك البلد القوي وفرض هيمنة على شتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، كما أدى ذلك إلى المساس باللغة، مما ساهم في حدوث اختلاط لغة ذلك البلد بغيرها مثل الفرنسية والانجليزية، وهذا ما أدى إلى انتشار اللهجات العامية المختلفة.

ب- الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية دون غيرها:

نلاحظ في هذه الآونة الأخيرة كثيرا من أولياء التلاميذ يحرصون على تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية (فرنسية، ألمانية، إنجليزية...)، ولا يهتمون بتعليم اللغة العربية،وهذا ما أدى إلى ظهور أجيال لا تتقن اللغة العربية، ويُعَدّ هذا من أسباب تراجع استخدام العربية الفصحى وانتشار الازدواجية اللغوية.

ج- التراث الأدبي والشعبي:

لقد أثّرت اللغة العامية أيضا على الأدب والتراث وأدى هذا إلى ظهور ما يعرف بالأدب الشعبي المعتمد على استعمال النكت والطرائف وذلك باستعمال هذه اللغة، وفي الأخير نال هذا النّوع من الأدب إعجاب واستحسان عامة النّاس، إلا أنّه أثّر على سلامة المصطلحات العربية الفصيحة، إذ أصبحت اللغة الفصحى لا تستعمل إلّا في المواعظ والعبادات كذلك في الخطب السياسية بالإضافة إلى الدروس الجامعية والشعر.[61]

د- الهجرة الجماعية:

هذه الآفة تحدث لأسباب عدة منها السياسية وبعض المبادلات التجارية وحتى الدينية هروبا من الاضطهاد السياسي أو الديني، أو لأسباب منها: المرض أو الفقر، أو طلب الرزق أو الدراسات والبعثات الطلابية، وهذه الهجرة تحتّم على المهاجرين تعلّم لغة ذلك البلد الذي يقيمون فيه، حتّى يسهل عليهم التعامل مع تلك الشعوب، وهذا الاحتكاك مع الطرفين يجعل كلّا منهم يتعلم لغة الآخر وبالتالي يجعل هذا كلّه ظاهرة الإزدواج اللغوي تتفشى.

هـ- الزواج والمصاهرة:

يعتبر الزواج والمصاهرة أيضا من الأسباب الأساسية لظهور الازدواج اللغوي، خاصة إذا كان من عائلتين تختلفان في اللغة أو اللهجة.

[61] ينظر، نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، ص17.

و-العقيدة والدين:

لكل بلد ثقافة ولغة ودين وعُرف خاص به، فيلجأ كل بلد إلى بسط نفوذه من عقيدة وثقافة، وذلك لاكتساب قوة وهيمنة، ومثال ذلك ما قامت به الدّول العربية الإسلامية من فتوحات، وذلك لنشر الدين الإسلامي، ونتيجة ذلك أنّ هناك العديد من الدول الغربية أصبحت تمارس هذا الدين وتتكلم العربية إلى جانب لغتها الأصلية من أجل فهم الإسلام وتعاليمه فهما صحيحا.[62]

ي- تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية:

يعتبر اكتساب أي لغة ثانية أو أي لغة أجنبية أمرًا صعبا ومعقدا نظرا لعوامل نفسية ومعرفية، ووجدت عدّة نظريات في النصف الثاني من القرن العشرين "20" تفسر ذلك، كالنظرية الجشطالية والنظرية البنائية **لبياجيه(piaget)** ونظرية التعلم بالملاحظة، وأيضا نظرية التعلم الاجتماعي بالإضافة إلى نظريات التطابق والتباين وتحليل للأخطاء وغيرها، وهذا ما يوّلد الازدواجية اللغوية.[63]

3-3- خصائصها:

وهذه الازدواجية مشكلة عويصة حلّت بالمجتمعات العربية، يجتمع فيها مستويان (فصيح وعامي) ونجد اللهجة العامية تتماشى جنبا إلى جنب مع الفصحى في مختلف

[62] ينظر، المرجع السابق، ص18-19.

[63] ينظر، المرجع نفسه، ص20.

القطاعات، وخاصة في قطاع التربية والتعليم، ومن الخصائص التي يجب توفرها في الازدواجية اللغوية ما أورده **فرغيسون** في بحثه وهو مايلي:

1- الوظيفية(Function): يعتبرها **فرغيسون** ومعظم أتباعه في دراسة ظاهرة الازدواجية، وأنّ الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم الخصائص فهناك بعض الأوضاع الاجتماعية التي تحتم على استخدام اللهجة العليا كالفصحى في اللغة العربية، بينما هناك أوضاع يكون فيها استخدام اللهجة الدنيا (العامية) كاللهجة المصرية في القاهرة. وهذا الاختلاف في الوظيفة يحدث في كل المجتمعات وباختلاف أفراده، فلا يمكن لنا أن نستعمل لهجة متدنية في مقام راق، فما علينا إلّا أن نستخدم اللهجة المناسبة في المكان والمقام المناسب، كالتحدث مع الأستاذ باللغة الفصحى والتحدث مع شخص في الشارع بالعامية.[64]

2- المنزلة (prestige):

اللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة راقية وعالية الشأن، ولا يقارن مستواها بمستوى لهجة أقل منها، فتعتبر مرتبة الفصحى من أعلى المراتب، عكس مرتبة اللهجة العامية التي تعتبر انحرافا لغويا عن الفصحى.

3- الاكتساب:

[64] ينظر، بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص44.

يعتبر الاكتساب الطريقة التي يتم من خلالها اكتساب اللغة كلغة الأم، فيرى**فرغيسون**أنّ الأفراد يستخدمون اللهجة العامية عندما يتخاطبون مع أطفالهم حيث يستخدم هؤلاء الأطفال هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم، ومن هنا فاللهجة العامية تكتسب سريعا باعتبارها لغة الحوار اليومي، في حين تصبح الفصحى ثقيلة عند بعضهم باعتبارها لغة الحوار داخل المؤسسات التعليمية.

4- الثبات:

تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا، فمن الممكن أن يستمر طويلا ما يقارب ألف عام، ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستبدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتا ويكون وسطا بين الشكلين اللغويين.[65]

4- الثنائية اللغوية (Diglossie):

4-1- مفهومها:

تعتبر الثنائية اللغوية ظاهرة شخصية، يستعمل فيها الفرد لغتين دون أن تكون لدى أفراد ذلك المجتمع قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغات الأخرى، وبمعنى آخر هي أن تكون للشخص القدرة على استخدام نظامين لغويين مستقلين.[66]

---

[65] المرجع السابق، ص47-48.

[66] ينظر، فوزية طيب عمارة، الازدواجية في اللغة العربية، مجلة الكترونية فصيلة محكمة، الجزائر، العدد الثالث، السنة 2018، www.aqlamalhind.com.

وهذه الظاهرة تجعل الفرد قادرا على الإتقان الكلي والمتكافئ للغتين، فالشخص ثنائي اللغة يتوافر على معرفة نسبية أو كلية للغة ثانية، بالإضافة إلى ما يعرفه في لغته الأم من مهارات، فالفرد الثنائي اللغة يستعمل لغتين تتماشيان جنبا إلى جنب بطريقة متساوية ومتكافئة مع لغته الأصلية.[67]

4-2- نشأتها:

ظهر مصطلح الثنائية اللغوية في الأوّل عام 1885م على يد الكاتب اليوناني **امانويلغوداي** وظهر مصطلح الثنائية في اللسانيات سنة 1959، حيث استعمله اللساني الأمريكي **شارل فرغيسون**، إذ عرفها بأنّه:

«وضع مُستقر نسبيا، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة. لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن، ويتفق جميع اللغويين العرب مع **فرغيسون** على أنّ العاميات العربية ليست لغات مستقلة عن اللغة العربية الفصحى، وإنّما لهجات جغرافية أصابها شيء من التغيير في بعض ألفاظها ودلالاتها، وأنّ الفصحى أرقى من العاميات من حيث التراكيب والمفردات، وتعدّ قواعدها أكثر تطورًا وأوسع انتشارًا.

[67] ينظر، نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيولغوية، مخطوط، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016، ص45.

وفي الجزائر تعتبر اللغة العربية، اللغة الرسمية، وهي لا تتطابق مع اللغة الأم (اللغة التي يكتسبها الطفل في البيت) المتمثلة في الدارجة، وبعد ذلك اللغة الفرنسية باعتبارها اللغة الراقية لبعض العائلات.[68]

4-3- خصائصها:

أ- استقلال النظامين (اللغتين): هو الانفصال بينهما من حيث الصوت والصرف، والتركيب والعلاقات القائمة بينهما، وكذلك مدى إلزامية احتفاظ الفرد الثنائي بخصائص كلّ لغة على حدة أثناء التكلّم.

ويعتبر النظامان غير مستقلين استقلالا كليا لدى الفرد الثنائي اللغوي، فيمكن أن تتداخل بعض السمات الصوتية أو الصرفية أو بعض العناصر الأخرى إلى اللغة الثانية لا إراديا، وهذا يتم عند وجود لغتين في عقل واحد فعندما تحدث عملية التخاطب أو الكتابة يتم استحضار تلك اللغتين الموجودتين في العقل الواحد ومن خلال هذا تحدث عملية التّداخل.

وظاهرة التداخل هذه تحدث عندما يقل إتقان الشخص ثنائي اللغة لإحدى اللغتين.

ب- التحول: يعني قدرة الفرد على الانتقال من نظام لغوي (اللغة أ) إلى نظام لغوي آخر (لغة ب)، نتيجة لتغير الظروف لعملية التكلم.

[68] العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مُجتمع المعرفة، مخطوط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص20.

ج- الترجمة: هي من أهم الصفات التي يتصف بها الشخص ثنائي اللغة، وتعني القدرة على التعبير عن الشيء نفسه بنظامين لغويين مختلفين، بمعنى ترجمة المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية والعكس. والترجمة ممكنة غير أنّها لا توصف دائما بالدّقة.[69]

4-4- أنواعها:

1- الثنائية اللغوية المتلازمة:

هي مدى قدرة الفرد ثنائي اللغة على استخدام النظامين اللغويين (اللغة أ) و(اللغة ب) بكفاءة، بمعنى أنّه يكون على دراية بالرسائل التي باللغة (أ) ويردّ عليها بنفس تلك اللغة، كما يفهم اللغة أو الكلام الذي يصله أيضا باللغة (ب) ويردّ عليها أيضا بنفس اللغة، وتعتبر مدى تحكم الفرد الثنائي في اللغتين فيفهمهما فهما صحيحا ويكون متمكّنا منها ومن خصائصها وقواعدها ويعرف كلا النظامين بالدرجة نفسها.[70]

فقد اختلف الباحثون العرب في مصطلح (Diglossie) فعند المغاربة يطلق على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة واحدة أو تنافس بين لغتين إحداهما أدبية مكتوبة والأخرى عامية منتشرة في الاستعمال اللغوي.

وعند المشارقة يطلق على استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عند فرد أو جماعة، أو بين اللغة الهدف ولغة أجنبية، يعود سبب ذلك الاختلاف إلى الاستعمار، كذلك قضية التأثير والتأثر بين المشارقة والمغاربة، فقد تأثر المشارقة بالمفهوم الانجليزي الذي يعتبر

[69] نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص46.

[70] المرجع نفسه، ص46-47.

(الثنائية اللغوية) الحالة التي تربط بين لغتين مختلفتين، كما تأثر المغاربة بالمفهوم الفرنسي الذي يعتبر مصطلح (الثنائية اللغوية) استخدام مستويين لغويين في آن واحد.

4-5- الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

كما اختلف الباحثون في مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وفي الجدول التالي نعرض الفرق بينهما:[71]

الازدواجية اللغوية	الثنائية اللغوية
1- استعمال المجتمع للغتين مختلفتين لهما نظام لغوي واحد(العربية/الفرنسية)(العربية/الأمازيغية) (الأمازيغية/الفرنسية).	1- استعمال المجتمع لمستويين من التعبير ينتميان إلى لغة واحدة ونظام لغوي واحد (العامية/الفصحى).
2- انتقال المتكلّم من اللغة العربية إلى الفرنسية أو الأمازيغية هو انتقال من مستوى ينتمي إلى لغة إلى مستوى آخر ينتمي إلى لغة أخرى.	2- انتقال الفرد من الفصحى إلى العامية أو العكس هو استعمال نمط من أنماط اللغة العربية (مستوى من مستويات اللغة العربية).
3- تكون فردية أو جماعية.	3- تكون جماعية.

(71)- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية:تدخّل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، ص69.

4- لا يلتزم مزدوج اللغة بلغة واحدة في أغلب الأحيان.	4- يمكن لثنائي اللغة أن يلتزم بمستوى واحد في التعبير.
5- أساس التداخل بين نظامين مختلفين.	5- أساس التداخل بين نظامين متساويين.

ومن خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية غامضان وملتبسان عند الباحثين، ويعود السبب الرئيسي في هذا الغموض إلى عامل الترجمة، ذلك أنّ أولئك الباحثين لم يستنبطوا المفهومين في اللغة العربية، بل قاموا باقتباسهم من الألفاظ الأجنبية فكل باحث انتقى المصطلح حسب تأثره بجانب معنى معين.

1/إحصاء وتحليل نتائج الاستبيان:

1-1- نتائج الدراسة الميدانية لاستبيان الخاص بطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة:

الجدول (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
الإناث	22	%73,33
الذكور	8	%26,66
المجموع	30	%99,99

التمثيل البياني

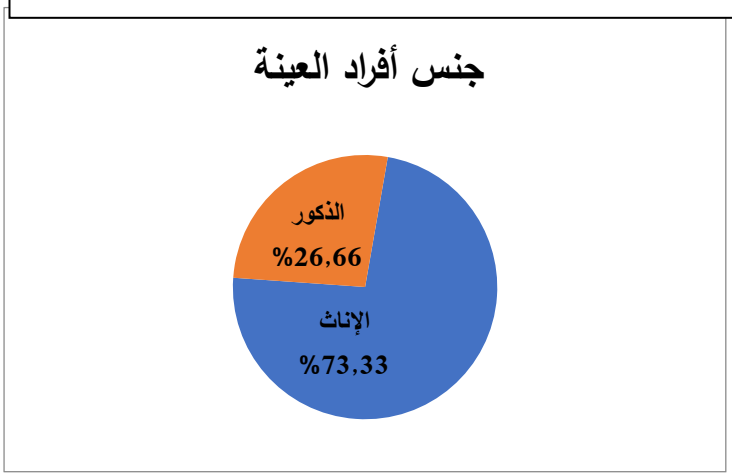

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المبحوثين هم من فئة الإناث 22 طالبة بنسبة73,33%، أمّا الذكور فعددهم 08 ما يعادل 26,66%، ويمكن تفسير هذا الأمر بأن الطالبات في جامعة أبوداو يفوق عدد الذكور، ونحن اعتمدنا طريقة التوزيع العشوائي للإستبانة.

الجدول (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي في الجامعة:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
ماستر	18	%60	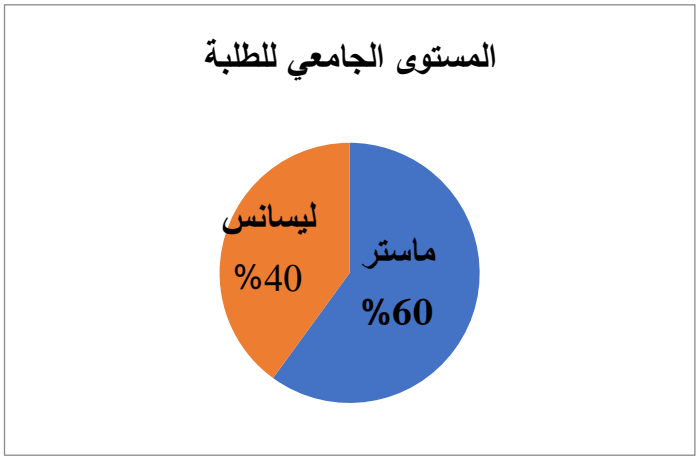
ليسانس	12	%40	
المجموع	30	%100	

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، أنّ أغلبية عناصر العينة المستجوبة هم طلبة ماستر، حيث بلغ عددهم 18طالبا، بنسبة 60%، أمّا طلبة الليسانس فعددهم 12 طالبا بنسبة 40%، والتنوع في المستوى الأكاديمي (الجامعي) للطلبة المبحوثين يخدم بحثنا، بمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى اللغوي لكلٍّ من طلبة ليسانس وماستر.

الجدول(3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تخصّصهم في الجامعة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
علوم اجتماعية	5	%16,67
لغات	7	%23,33
حقوق واقتصاد	18	%60
مجموع	30	%100

التمثيل البياني

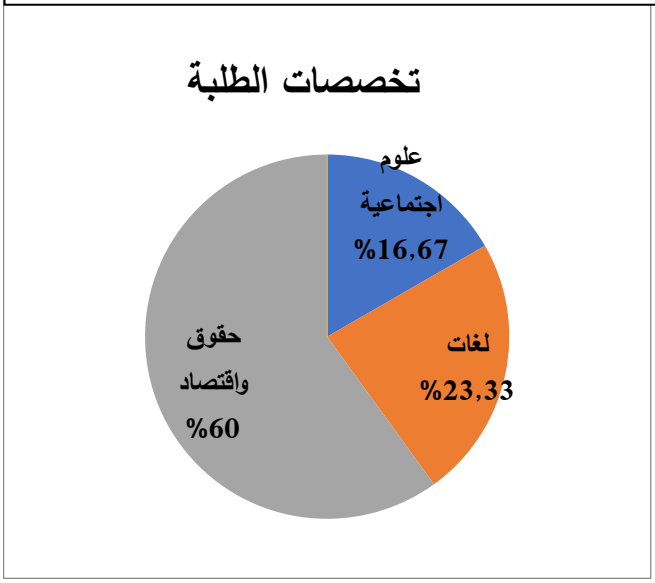

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسب تخصصات العينة متفاوتة إلى حدّ ما بحيث تمثل العلوم الاجتماعية بنسبة16,67%، أمّا اللغات فتمثل نسبة23,33%، وأمّا الحقوق والاقتصاد فيمثل نسبة 60%، ومن هذا التوزيع نلاحظ مدى تأثير تخصصات الطلبة على اللغة التي يستعملونها في الحياة اليومية.

الجدول (4): يوضح توزيع مستوى الطلبة حسب مستوى الأولياء.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
الأب عامل	16	%53,33	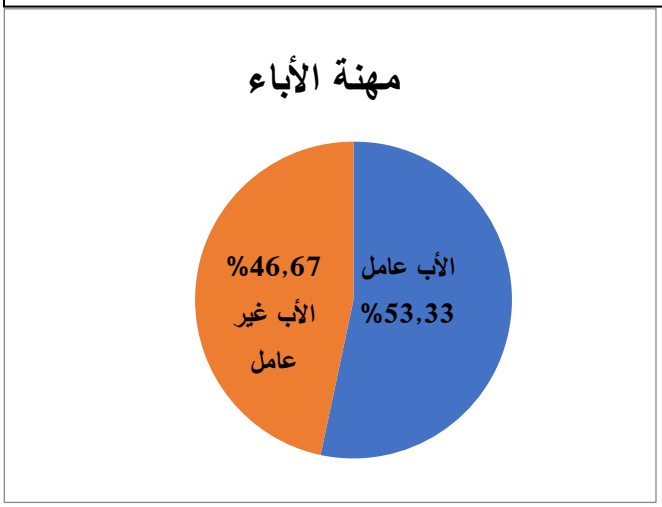
الأبغير عامل	14	%46,67	
المجموع	30	%100	

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين 16 طالب أباؤهم من فئة العمّال وذلك بنسبة 53,33%. أمّا الذين أباؤهم عاطلون عن العمل فبنسبة 46,67% أي 14طالب .

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
الأم عاملة	2	%6,67	
الأم غير عاملة	28	%93,33	
المجموع	30	%100	

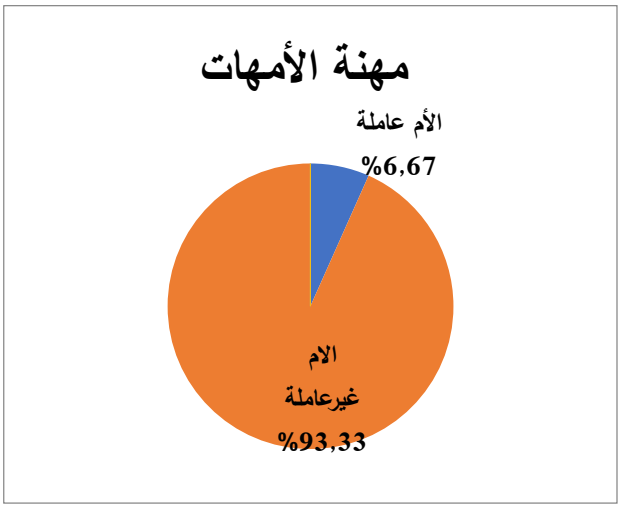

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب الطلبة 28 طالبًا أمهاتهم غير عاملات وذلك بنسبة93,33%، أمّا المبحوثون الذين أمهاتهم عاملات فنسبتهم 6,67% أي 2طالب ويمكن تفسيره بعدم توفر العمل، وأيضا بميول الآباء إلى عدم عمل الزوجة.

الجدول (5): يوضح توزيع استخدام اللغة في محيط الأسرة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
القبائلية	23	%76,67
العربية	1	%3,33
العامية	0	%0
الفرنسية	1	%3,33
مزيج لغوي	5	%16,67
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

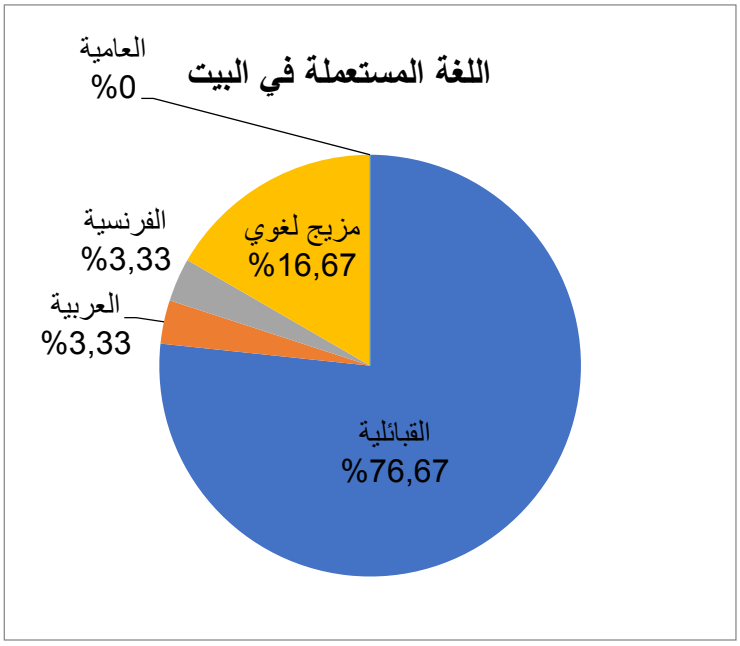

توضح نتائج الجدول أنّ أغلبية المبحوثين يستعملون اللغة القبائلية في محيط الأسرة، وذلك بنسبة 76,67% وهو ما يعادل 23 طالبا، ونجد حضور العربية والفرنسية بنسبتين ضئيلتين مثلتا 3,33%، مع انعدام العامية بالنسبة 0%، أمّا اللغة المزيجة فبلغت نسبتها 16,67%.

ملاحظة: لم يظهر اللون الخامس لأنّه يمثل نسبة معدومة.

الجدول (6): يوضح الجدول اللغة المستعملة مع الزملاء في الجامعة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	1	%3,33
العامية	1	%3,33
الفرنسية	1	%3,33
القبائلية	7	%23,33
مزيج لغوي	20	%66,67
المجموع	30	%99,99

التمثيل البياني

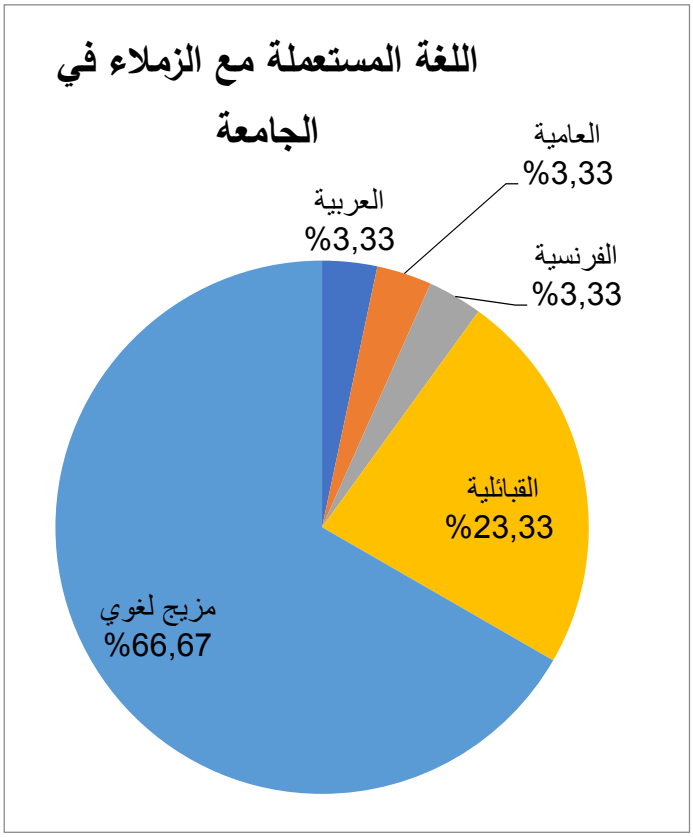

في الجدول أعلاه الخاص بمعطيات اللغة المتداولة في الجامعة، تم تسجيل سيطرة واضحة بأكثر من66% للمزيج اللغوي، والقبائلية بنسبة23,33%، ثم تليها اللغة العربية والعامية والفرنسية بنسبة3,33%.

الجدول (7): يوضح اللغة المستخدمة في التواصل العلمي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	6	%20
العامية	0	%0
الفرنسية	13	%43,33
القبائلية	7	%23,33
مزيج لغوي	4	%13,33
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

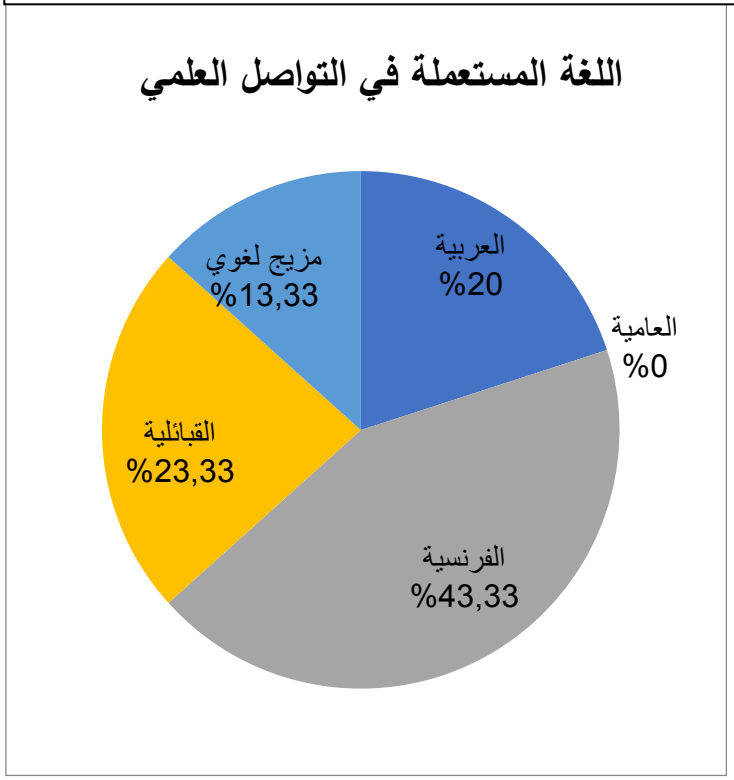

يمثل الجدول أعلاه اللغة الموظفة في التواصل العلمي، ويظهر أنّ النسب متقاربة، وكل طالب يستخدم اللغة حسب تخصصه، فالأغلب هنا يستخدمون اللغة الفرنسية بنسبة 43,33%، أمّا القبائلية فتحضر هنا بنسبة 23,33%، العربية بنسبة 20% والمزيج اللغوي بنسبة 13,33%، أما العامية فمنعدمة في التواصل العلمي.

ملاحظة: لم يظهر اللون الثاني لأنّه يمثل نسبة معدومة.

.الجدول (08): يوضح اللغة المستخدمة من قبل الطلاب عند طرح الأسئلة خلال الدرس

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	7	%23,33
العامية	0	%0
الفرنسية	15	%50
القبائلية	3	%10
مزيج الغوي	5	%16,67
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

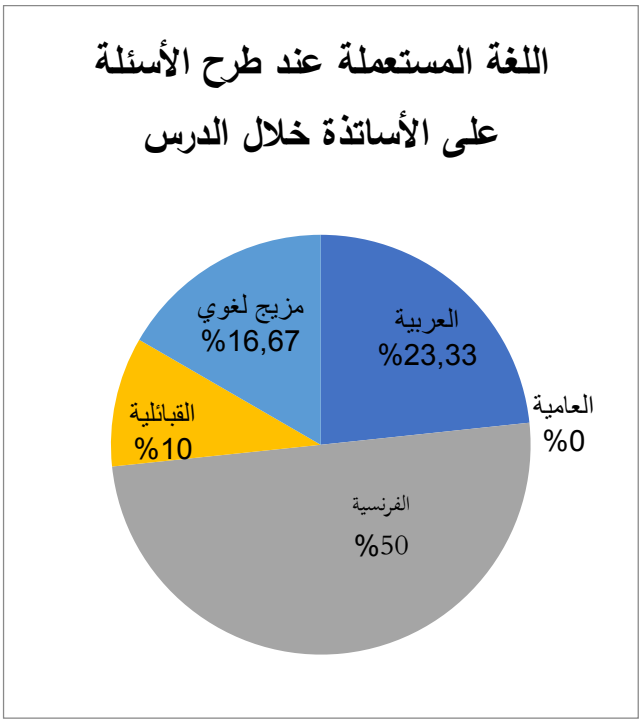

يمثل الجدول أعلاه اللغة المستخدمة من قبل الطلاب عند طرح أسئلة على الأساتذة خلال الدرس، ويتضح من خلال هذا الجدول أنّ النسبة التي تمثل الذروة هي الفرنسية بـ50%، أمّا العربية فبنسبة 23,33% ثم القبائلية بـ 10%. فالمزيج اللغوي بنسبة 16,67%.وتنعدم العامية 0% عند طرح الأسئلة للأساتذة من خلال هذا الجدول.

ملاحظة: لم يظهر اللون الثاني لأنّه يمثل نسبة معدومة.

الجدول (9): يوضح العلاقة بين التخصص وطبيعة اللغة المستخدمة للتواصل.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
نعم	14	%46,67	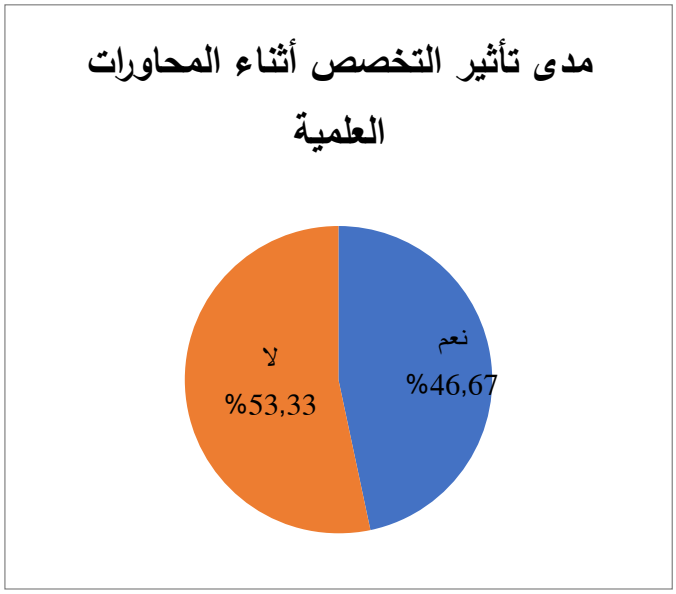
لا	16	%53,33	
المجموع	30	%100	

يوضح الجدول أعلاه أنّ أغلب المبحوثين يرون أنّ التخصص لا يؤثر في اختيار لغة معينة أثناء المحاورات العلمية، وقد أجابوا بـ "لا"، وذلك بنسبة 53,33%، أمّا الذين أجابوا "بنعم" فتمثل نسبتهم 46,67%.

الجدول (10): يوضح نظرة الأفراد إلى اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى المتداولة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
متقدّمة	15	%50	
متخلّفة	3	%10	
أقل قيمة من اللغات الأخرى	12	%40	
المجموع	30	%100	

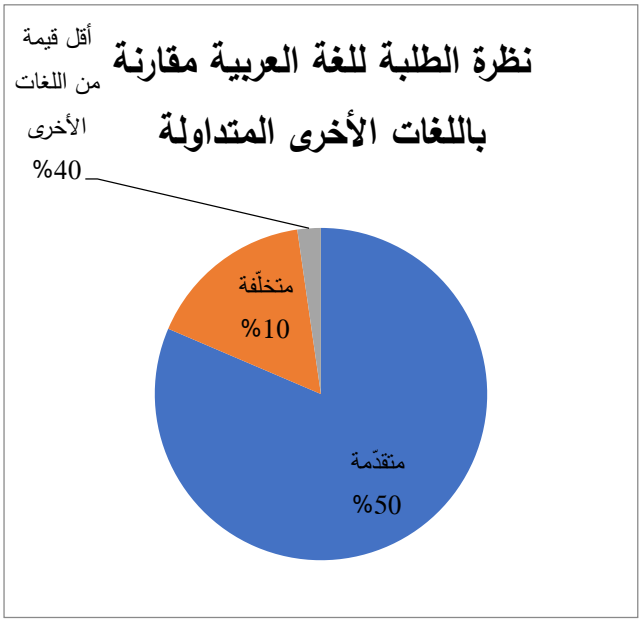

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنّ الغالبية العظمى من عينة البحث يرون أنّ مستوى اللغة العربية متقدم وذلك بنسبة 50%، بينما يرى 10% من عينة البحث أنّ مستوى اللغة العربية متخلّف مقارنة باللغات الأخرى المتداولة، أما الفئة الأخرى فترى أنّ اللغة العربية أقل قيمة من اللغات الأخرى بنسبة 40% .

الجدول (11): يوضح مستوى الطالب في اللغة العربية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
جيد	11	%36,67
متوسط	18	%60
ضعيف	1	%3,33
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

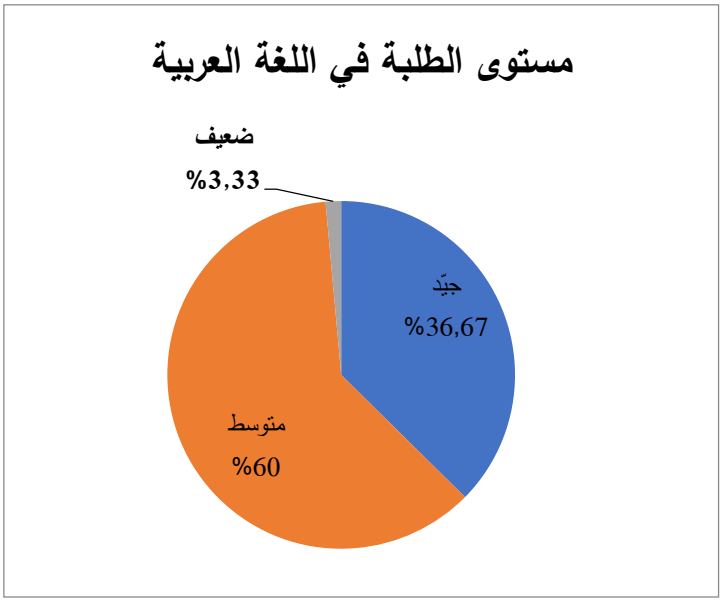

يظهر الجدول أعلاه مستوى المبحوثين في اللغة العربية، فترى فئة منهم أنّ مستواهم جيّد وبلغت نسبتهم 36,67%، وأمّا الذين يرون مستواهم متوسطا فبلغت نسبتهم60%، والفئة الأخيرة ترى أنّ مستواها في اللغة ضعيف وهي بنسبة 3,33%.

الجدول (12): يوضح سبب لجوء الأفراد إلى اللغة الهجينة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
لعدم إتقانها	9	%30
لأسباب أخرى	21	%70
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

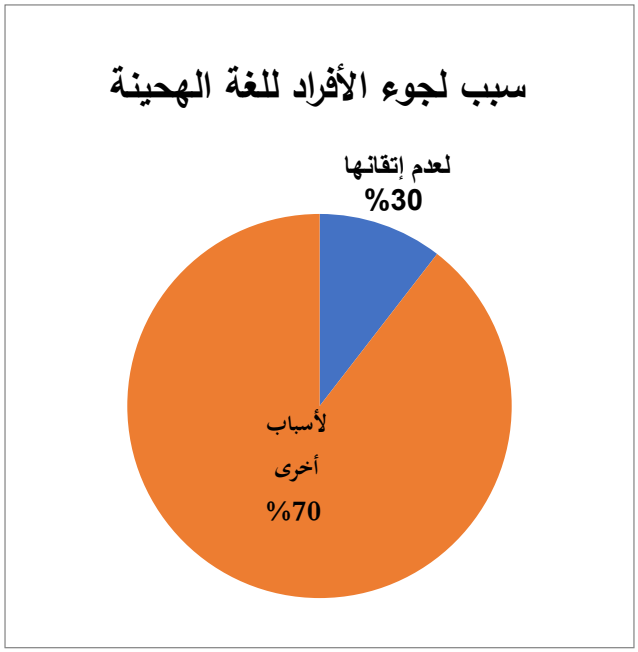

من خلال الجدول أعلاه يرى بعض المبحوثين أنّ سبب لجوئهم إلى اللغة الهجينة هو عدم اتقانهم للغة العربية، وتبلغ نسبتهم 30%، أمّا الفئة الأخرى فتقول أن استخدامهم للغة الهجينة يعود لأسباب أخرى وتبلغ نسبتهم70%.

الجدول (13): يوضح طبيعة اللّغة المهيمنة في الكتابة المستخدمة عند الطلبة في وسائل التواصل الاجتماعي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	0	%0
العامية	2	%6,67
الفرنسية	9	%30
القبائلية	4	%13,33
مزيج لغوي	15	%50
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

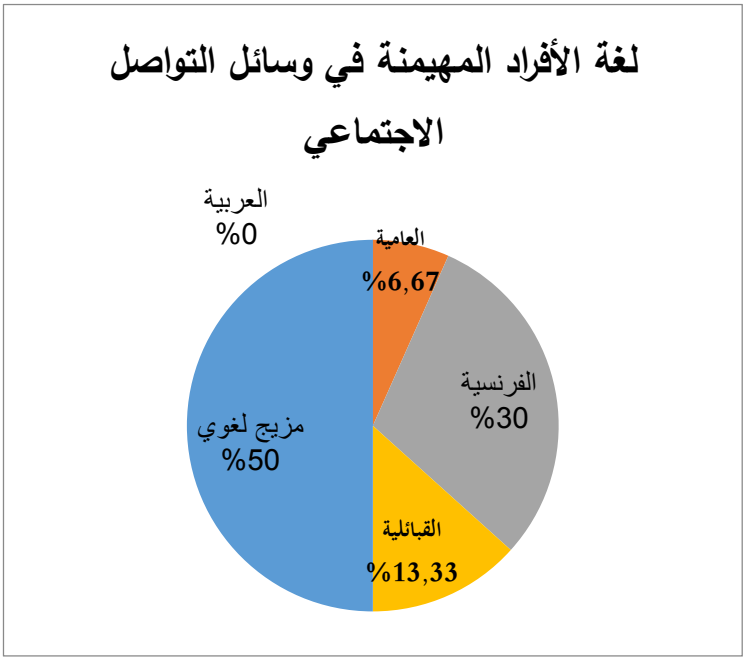

نلاحظ من خلال الجدول أنّ اللغة المستعملة والمهيمنة في وسط الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي مكتوبة بالمزيج اللغوي بنسبة 50%. أما القبائلية فنجدها بنسبة 13,33% ثم الفرنسية بنسبة 30% والعامية بنسبة 6,67% والعربية بنسبة 0%.

ومن خلال هذه المقارنة نستنتج أنّ الشباب يميلون بنسبة كبيرة إلى المزيج اللغوي لسهولة استخدام الكلمات والألفاظ بما يناسبهم.

ملاحظة: لم يظهر اللون الأول لأنّه يمثل نسبة معدومة.

الجدول(14): يوضح صعوبات في فهم عبارات من وسائل التواصل الاجتماعي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	%63,33
لا	11	%36,67
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

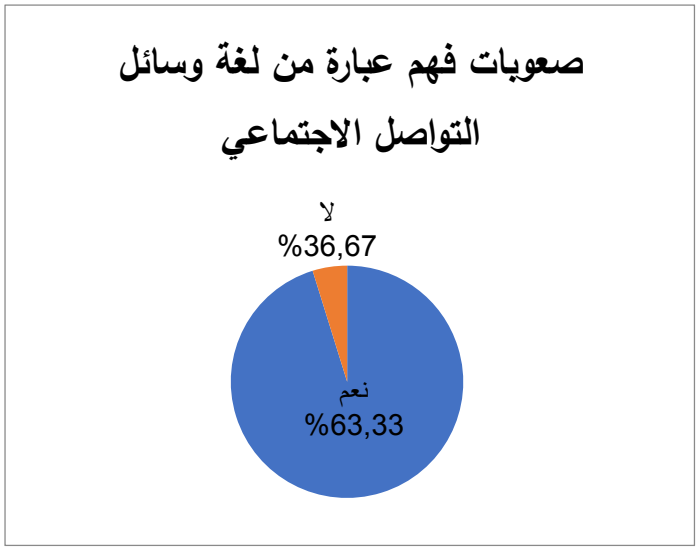

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب أفراد العينة المبحوثة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أجابوا "بنعم" أي إنّهم يعانون من صعوبات في فهم عبارات من لغة وسائل التواصل الاجتماعي، أمّا الفئة الأخرى فقد أجابت "بلا" وهي نسبة 36,67% وهي التي لا تعاني من الصعوبات ولا تواجهها إطلاقا.

15-لماذا يلجأ الشباب لاستعمال الرموز في التواصل بينهم عبر الفايسبوك؟

- بينت النتائج أنّ نسبة 93% من المبحوثين يستخدمون الاختصارات والرموز للتواصل، وهذا يعكس لنا مدى استخدام هذه الظاهرة اللغوية وانتشارها في الوسط الجامعي، وهي مزيج

من الرموز والأرقام والحروف، وهذه ظاهرة بعيدة كل البعد عن العربية، ورغم ذلك فإنّها لغة شائعة بين المستخدمين في وسائل التواصل وهي الأكثر تداولًا، ولعّل من أكثر الأسباب التي تجعل الشباب يلجؤون إلى هذه اللغة الاختصار وربح الوقت.

الجدول (16): يوضح مدى تنقيح الطلبة للغتهم وتصحيح أخطائها أثناء الكتابة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	20	%66,67
لا	10	%33,33
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

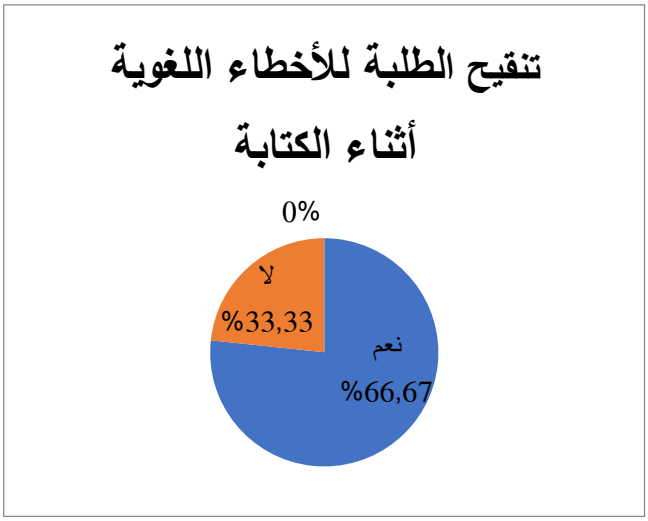

من خلال الجدول، أجاب أكثر من66% من الأفراد المبحوثين (العينة) بأنّهم ينقحون ألفاظهم بدرجة كبيرة، في حين صرحت عينة أخرى حوالي 33% بأنّهم لا ينقحون ولا يصححون ألفاظهم.

فيحاول بعضهم عادة تنقيح لغتهم في وسائل التواصل الاجتماعي لتكوين صورة إيجابية، وهذا شيء مطلوب.

الجدول(17): يوضح مدى تأثر اللغة العربية باحتكاك أهلها بالأجانب.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

التمثيل البيانى

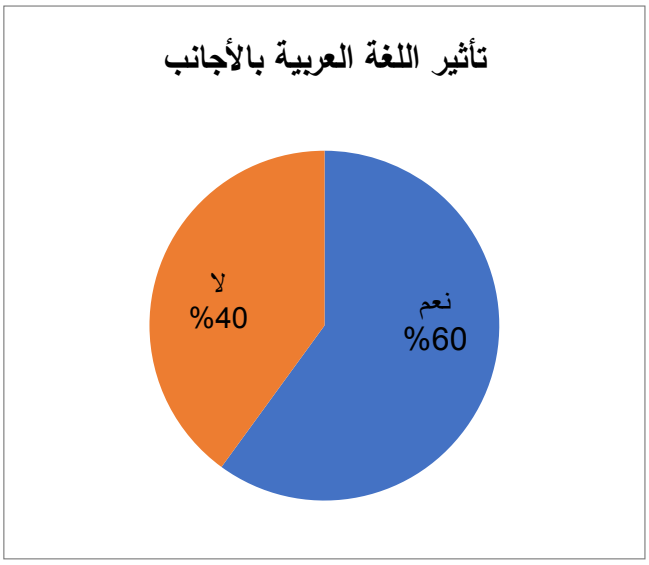

يتضح من خلال الجدول أنّ بعض المبحوثين ونسبتهم 60% أجابوا بتأثر اللغة العربية باحتكاك العرب بالأجانب وبامتزاج ثقافتهم، أما الفئة الأخرى فأجابت بـ "لا"، وهي بنسبة 40% ويرجعون امتزاج اللغة العربية بالثقافات الأخرى إلى تأثرهم بأهلها (العادات، التقاليد...الخ).

- فاللغة تتأثر باللغة المتداولة مع المتفاعلين.

الجدول (18): يوضح استعانة الشباب بكلمات أجنبية أثناء التحدث باللغة العربية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	التمثيل البياني
نعم	23	%76,67	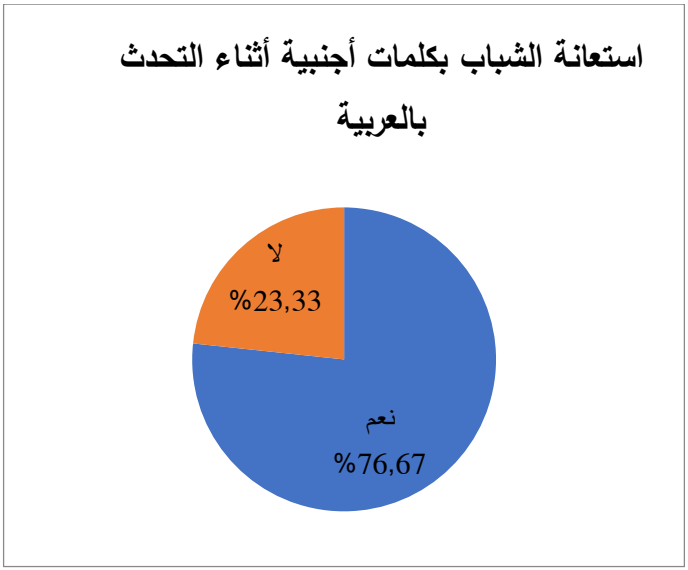
لا	7	%23,33	
المجموع	30	%100	

يتبيّن من خلال هذا الجدول أنّ أغلبية المبحوثين يوظفون كلمات أجنبية أثناء تحدّثهم باللغة العربية وذلك بنسبة **76,67%**، أمّا الآخرون فكانت إجابتهم بـ"لا" وهم بنسبة 23,33%.

- وتعود استعانة الأفراد بالكلمات الأجنبية دون إرادة الفرد إلى تعوّد لسان ذلك الفرد بتلك اللغة ومدى معرفته إياها.

الجدول (19): يوضح كيفية تأثير استعمال اللغات الأجنبية على مستقبل اللغة العربية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	%63,33
لا	11	%36,67
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

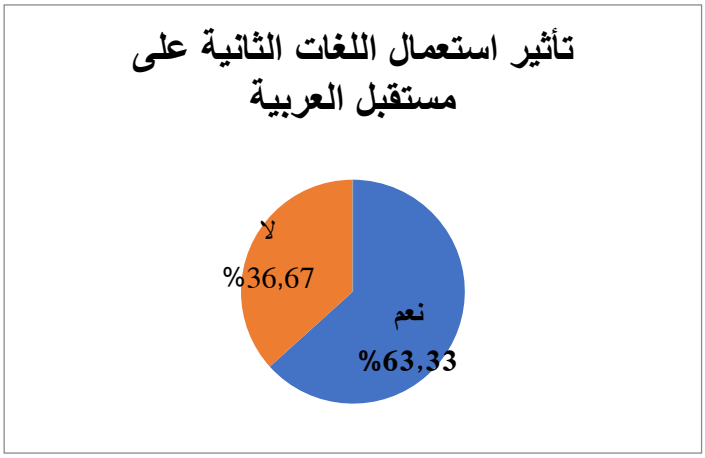

يتبين من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم وهم بنسبة 63,33%، وهذا دليل على تأثير اللغات الأجنبية على مستقبل اللغة العربية، بينما ترى فئة أخرى أنّ اللغة الأجنبية لا تؤثر، وهم بنسبة 36,67%.

ومن خلال ذلك نستنتج أنّ اللغات الأجنبية تؤثر سلبا على مستوى اللغة العربية لدى مستخدميها، وذلك بدخول اللحن والألفاظ الجديدة من لغات أجنبية إلى العربية.

20: إلى أي حد يؤثر استخدام الفايسبوك على اللغة العربية في نظرك؟

عند مساءلة أفراد العينة عن نظرتهم في تأثير الفايسبوك على اللغات، هناك من أجاب بأنه يفتح العديد من الخيارات للغات والمستخدم، كما يساعد على انتشار اللهجات على حساب الفصحى، وفئة أخرى قالت إنّه يهدّد اللغات بظهور الرموز والاختصارات.

الجدول 21: يوضح إمكانية اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي السبب لضعف العربية وتراجعها أو العكس.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	%63,33
لا	11	%36,67
المجموع	30	%100

التمثيل البياني

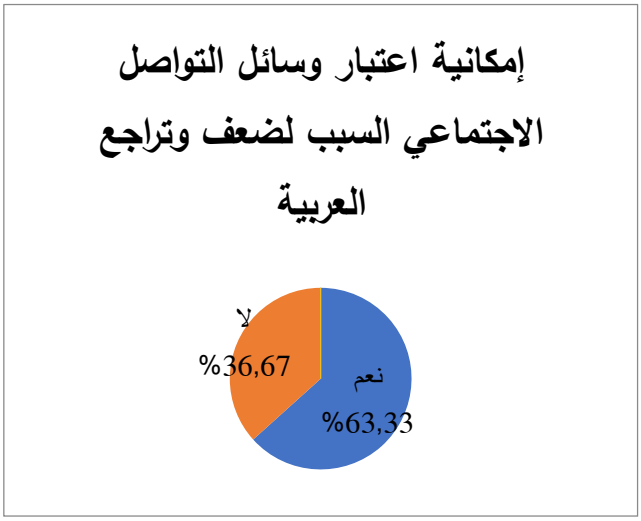

يتضح من خلال الجدول أنّ هناك عينة بنسبة 63,33% ترى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر سببًا لضعف العربية وتراجعها، فأجابت بنعم، أمّا العينة الثانية بنسبة 36,67% فلم توافق على هذا وأجابت بلا، باعتبار وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تدهور ونمو اللغة وذلك من خلال الاختصارات.

1-2-تحليل عينات نماذج الفايسبوك:

2-1- مبحث الاختصارات:

لقد تسببت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير جذري في جميع مناحي الحياة، بدءًا من الجانب التواصلي، فسهلت التواصل بكل أنواعه، وأتاحت العديد من الفرص للتعارف والاندماج بين مختلف الأفراد والشعوب والحضارات، فقد قربت المسافات، وإيصال الرسائل إليهم في وقت قصير لا يزيد عن بضع ثوان. لكن إلى جانب هذه الإيجابيات كان لها تأثيرا سلبيا في حياة الأفراد، ويكمن ذلك على الصعيد الفكري والثقافي والاجتماعي واللغوي.

ومما لا شك فيه أنّ اللغة العربية لحقها نوع من التأثير، فقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث أساليب لغوية حديثة أصبحت تهدّد بنية اللغة العربية ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها خاصة عند الشباب والمراهقين.

ومواقع التواصل الاجتماعي هذه (الفيسبوك، تويتر، انستغرام...)وغيرها شكلت لدى كل شريحة من شرائح المجتمع (الكبار، النساء، الصغار) فضاء واسع رحبا لهم فيه حرية التعبير، وهذا ما جعلها مساحة للانقلاب اللغوي، فليس هناك تحسب للجانب اللغوي أثناء عملية التواصل، مما مهد لظهور أشكالا وأساليب وظواهر لغوية غريبة ودخيلة وبعيدة عن اللغة العربية ومن أشهرها:

- ظاهرة الاختصارات:

وهي ظاهرة اجتماعية نجدها خاصة عند الشباب والمراهقين، وهي اختصار الكثير من الكلمات في اللغات الأجنبية والتواصل بالعاميات والخلط بينها وبين اللغات الأجنبية، ككتابة الحروف العربية.[72] والحروف اللاتينية، أو استعمال الرموز والأرقام بدل الحروف، أو استعمال الرموز التعبيرية بدل اللغة، وأيضا استخدام العامية على حساب الفصحى.

وكل هذه عبارة عن أساليب مستخدمة ومستحدثة من طرف الجيل اللامع (الشباب) في هذه الشبكات ويعود ذلك لأسباب أهمها:

- البحث عن السهولة في التواصل مع الغير بما يناسب نمط حياتهم العصرية.

- السرعة واقتصاد الوقت والكتابة.

- الاختصار يعوّض عن ضعف المستوى اللغوي.

ومن أمثلة هذه الاختصارات قمنا بأخذ عينات أو محادثات من الفايسبوك وقمنا بتحليلها كالتالي:

- ❖ SLM بمعنى السلام عليكم.
- ❖ Hmdبمعنى الحمد لله
- ❖ Nch: للدلالة على عبارة إن شاء الله

[72] ينظر، صافية كساس، الاستعمال اللّغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر،العدد3،السنة 2019، ص463-464.

- ❖ Salut /Slt: للدلالة على عبارة مساء الخير.
- ❖ bonjour /Bjr : للدلالة على عبارة صباح الخير.
- ❖ merci /Mrcللدلالة على عبارة شكرا.
- ❖ pas de quoi / Pdq: للدلالة على عبارة على الرحب والسعة .
- ❖ svp / stp: S'il(tu-vous)plaitللدلالة على عبارة من فضلك.
- ❖ çava / Cv : للدلالة على عبارة كيف الحال.
- ❖ d'accord / Dcr :للدلالة على عبارة تمام.
- ❖ merci beaucoup / Mrc bcp :للدلالة على عبارة شكرا جزيلا.
- ❖ mort de rire / Mdr: للدلالة على عبارة الموت من الضحك.
- ❖ desolé / dsl :للدلالة على عبارة آسف.
- ❖ Lol: تستعمل أيضا للدلالة على الضحك.
- ❖ Hello/Hi: للدلالة على عبارة مرحبا.
- ❖ Azoul/AZL :بالأمازيغية للدلالة على التحية.

2-2- تشويه الكتابة:

يشهد المجتمع تغيرات كبيرة مع دخول عصر الشبكة العنكبوتية والهواتف الذكية، وقد تمكنت وسائل التواصل الاجتماعي من الوصول إلى أبعد حد من التطور.

وبالرغم من ضخامة الشبكة الاجتماعية في بناء ثقافة الفرد وشيوعها إلّا أنّه يغلب عليه طابع التمرد وسوء استعمال أبنية الكلمات، وهو ما يعرف بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة في إيصال الفكرة مثلا: ابتداع طريقة جديدة لكتابة اللغة وتوظيف الكلمات المختصرة. ولتقريب الصورة من هذه الظاهرة، فإنّه يتم كتابة رقم 3 بدلا من العين، و5 بدلا من الخاء...إلخ، وتأثرت فئات الشباب اليوم في تداول هذه الظاهرة، وهذه الأخيرة تسيء إلى اللغة العربية، وأصبح واقعها متدهورًا بتشويه محتواها، وقللّوا من شأنها، من طرف أبنائها. وهذا ما أكدّه مختصون في لقاءات للشرق أنّ الشباب عند استعمالهم لوسائل التواصل يستخدمون لهجات وكلمات عامية وأجنبية ورموز ورسومات متنوّعة وغير مفهومة ككتابة (العربيزي) التي تجمع بين لغتين العربية والانجليزية في كلمة واحدة تشوه جماليات لغة الأم.[73]

[73] ينظر، خالد بن ثاني آل ثاني، مختصون للشرق: ظاهرة "العربيزي" تشوه جمال اللغة العربية، الشرق، د بلد، 2021(Http:\\m.al.shrq-com).

ومن الأمثلة حول تشويه الكتابة العربية، نلخصها في الجدول الآتي:

التشويه	التصحيح
Tof	Photo
Sa va	Çava
Koumti	qumti
Deksiw	Deqsiw
Viza	Visa
يبارك فيكي	يبارك فيك
واش راكي	واش راكِ
Depozi	déposé
Waktach	waqtach
Yefteh l cit	Yefteh le site
Tout faÇon	De toutes faÇons

Vwala	Voila
Sibercafi	Cyber café
Dorien	De rien
Envoie	Envoyer
Anee	année
Bloki	bloquer
Je peux pasentree le site	Je ne peux pas accéder au site
Becoup	beaucoup
j’ai pas pris	Je n’ai pas pris
Talmo	tallement
أوكي	**أوك**
نورمالمو وي	Normallement oui

نستنتج من خلال الجدول أنّ الحروف والأصوات العربية تلعب دورًا رئيسيا في دلالة الكلمات، فأي تغير في صوت أو حرف في الكلمة يؤدي إلى دلالة أخرى، وفي بعض الأحيان يؤدي إلى تشوه في الكتابة العربية.

2-3-مبحث استعمال الأرقام:

كثيرا ما يتم تعويض الحروف العربية بمقابلات من الأرقام، وهذا متعارف عليه بين مستخدمي الفايسبوك، ويفهمون دلالة كل رقم بما يقابله من حرف عربيّ[74]، وهذا ما سنوضحه من خلال الأمثلة التالية:

1- كلمة **i3eyechak**←حيث نجد كتابة /**ع**/ على صورة /**3**/ لأنّ العين في الكتابة الدولية هو /**۶**/وهو الأشبه بالرقم **3**.

2- كلمة**s7a**←حيث كتابة /**ح**/على صورة /**7**/ لأنّ الحاء في الكتابة الدولية /**ḥ**/ وهو الأشبه برقم 7.

3- كلمة **w9tache**←حيث كتابة /**ق**/ على صورة /**9**/، لأن القاف في الكتابة الدولية هو/**۹**/ وهو الأشبه بالرقم /**9**/.

[74] ينظر، نادية شارف، الفيسبوك وعقوق أبناء اللغة العربية، مجلة مداد الآداب، تلمسان، الجزائر، العدد 2018- 2019، السنة1409-1989، ص291-293.

2- كلمة**na5admo** وما يقابله باللغة العربية **نخدمو**←حيث نجد كتابة/**خ**/ على صورة /**5**/ لأنّ الخاء في الكتابة الدولية هو **(x)** وهو الأشبه بالرقم /**5**/.

والجدير بالإشارة أنّ هذه الكلمة صعبة للقراءة وهذا ما يشتت انتباه الطرف الآخر في عملية التواصل.

فمن خلال هذه الأمثلة نلاحظ الخلط بين الحروف الأجنبية والأرقام الرياضية لانتاج كلمات عربية. وهذا كله أمر مشوّه للغة راجع إلى محاولة إيجاد رموز موحدة لأصوات بعض اللغات التي تستخدم الحرف العربي في الكتابة، ولم يؤخذ في الحسبان أصوات اللغات البشرية الأخرى، ومن ثم لم يكن لإيجاد رموز العربية واللغات التي تكتب بالحرف العربي كالفارسية وبعض اللغات الإفريقية، حتى لا يجد الكاتب بالرموز الصوتية العربية صعوبة في كتابة أي صوت لغوي مثله ذلك مثل الكاتب بالألفبائية الصوتية الدولية، وحتى يتسنى ذلك لا بد من معرفة الألفبائية الصوتية الدولية وإيجاد رمز لكل منها بالحرف العربي أو منسجما معه.[75]

[75] ينظر، منصور بن محمد الغامدي، ألفبائية صوتية دولية بالحرف العربي، دط، السنة1424، ص6.

وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول التالي:

الحروف	تستبدل برقم	IpA	الوصف
ع	3	Ɂ	رخو مجهور حلقي
ح	7	ḥ	رخو مهموس حلقي
ق	9	۹	شديد مهموس لهوي
خ	5	X	رخو مهموس لهوي

76

ولعل الملاحظة التي لا بدّ من ذكرها هي أن هناك من يستخدم الرقم"9" للدلالة على حرف "القاف"، في حين يستعمل بعضهم الرمز العددي نفسه للدلالة على حرف (ص) وهكذا... .

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ كتابة الأصوات اللغوية بالحرف العربي تكون فيه الرموز المستحدثة متوافقة مع طبيعة الحرف العربي وسهلة الاستخدام، ولها في الوقت نفسه نظائر في الألفبائية الصوتية الدولية، مما يسهّل على المتخصصين في هذا الميدان الرجوع إليها ومعرفة الخصائص الدقيقة لكل رمز من حيث مخرج الصوت الدال عليه.[77]

[76] ينظر، المرجع السابق، ص45-46-47.

[77] المرجع نفسه، ص18.

والسبب الرئيس في هذا المزج بين الحروف اللاتينية والأرقام الرياضية لانتاج كلمات عربية هو عدم وجود حروف عربية على اللوحات الالكترونية أو الهواتف الذكية، مما فرض على المستخدمين لهذه الفضاءات الاجتماعية إبداع أرقام تعوّض ما يفتقده في اللوحات الالكترونية.[78]

2-4- مبحث تركيب الكلمات من جذور فرنسية وسوابق ولواحق قبائلية أو عربية:

1-Affichind:جذر الفعل «**Afficher** »باللغة الفرنسية+اللاحقة **(nd)** بالأمازيغية، ما يقابله في اللغة العربية لاحقة **(aw)**للقول **affichaw**.وفي ما يلي بيانه:

- **Affichind= /nd/لاحقة للدلالة على الجمع المذكر+ الماضي.**
- **Affichaw= /aw/لاحقة للدلالة على الجمع+الماضي.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل**Affichind**بالأمازيغية فهي**Aficin-d**ويسمى الفعل **Afici**بالأمازيغية بـ:**Amyag.**

ويسمى جذر الفعل**Afici**"" بالأمازيغية**Afeggag.**

[78] سمير معزوز، لغة الفسبكة (فرنكو آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، الممارسات اللغوية، ميلة الجزائر، المجلد 11، العدد2، السنة 2020، ص230.

أما السوابق واللواحق بالأمازيغية فتسمى بـ:Amatar udmawan، لكن الفرق الوحيد أنّ السوابق تسمى بـ:

Amatar udmawan ɣer tazwara،وأما اللواحق تسمى بـ:Amatar udmawan ɣer taggara.

وتسمى اللواحق بالأمازيغية كما يلي:

✓ /**N**/ علامة تدلّ على ضمير الجمع المذكر الغائب (هم) وبالأمازيغية= udmawen, [« Nutni » amqim ilelli amatar (ضمير)Udem wis kraḍ (المذكر) amalay (الجمع)asget(الغائب)]

ملاحظة = kraḍبمعنى ثلاثة.

✓ / - / تدل على الربط، بالأمازيغية=tizdit

✓ / **d** / تفيد الاتجاه، بالأمازيغية = d n tnila

2-Athnepartagi: جذر الفعل «**partager**»باللغة الفرنسية+ السابقة(**Athne**) بالأمازيغية،ما يقابله في اللغة العربية السابقة(**ne**) واللاحقة(**wh**) للقول **nepartagiwh.** وفي مايلي بيانه:

- **Athnepartagi=/ Athne / سابقة للدلالة على الجمع+الحاضر.**
- **Nepartagiwh= /wh / لاحقة للدلالة على الجمع +الحاضر.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل**Athnepartagi**بالأمازيغية فهي:**adt-Nepartagi**، فالفعل هو **partagi**، أما السوابق فهي كما يلي:

- ✓ /**ad**/ علامة تدلّ على زمن المستقبل، بالأمازيغية=Tazelɣa nurmir aḫerfi
- ✓ / **t** /علامة تدلّ على المفعول به، وبالأمازيغية = Amqim awsil n umyag (asemmed usrid)
- ✓ /-/ تدل على الربط، بالأمازيغية tizdit إلى جانب « nekkni » وهو ضمير الجمع المتكلّم (نحن)، وفي الاصطلاح النحوي الأمازيغي=
- ✓ Amatar udmawan[« Nekkni»udem amezwau (الجمع المتكلم)asget (الجمع).

3-Adcunfirmigh:جذر الفعل «**confirmer**»باللغة الفرنسية+السابقة(**ad**)واللاحقة (**gh**)بالأمازيغية ،ما يقابله باللغة العربية السابقة(**n'**)للقول**n'cunfirmi** . وفيما يلي بيانه:

- **Adcunfirmigh= /ad / سابقة للدلالة على المتكلم المفرد+ الحاضر.**
- **n'cunfirmi= /n' / سابقة للدلالة على المتكلم المفرد+ الحاضر.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل **Adcunfirmigh** بالأمازيغية فهي:**Ad Kunfirmiɣ**فالفعل هو **Kunfirmi**، أما السوابق واللواحق فهي كما يلي:

- ✓ / **ad**/: سابقة تدُلّ على زمن المستقبل، وبالأمازيغية =Tazelɣa n urmiraḫerfi
- ✓ /ɣ /: لاحقة تدلّ على المتكلم المفرد (أنا)، بالأمازيغية =

(المتكلم)asuf،(المفردAmatar udmawan[«nekk» udem amazwaru).

4-**suprimith**: جذر الفعل «**supprimer**»باللغة الفرنسية+ اللاحقة(**th**)بالأمازيغية، ما يقابله باللغة العربية (**h**) للقول **suprimih**. وفي مايلي بيانه:

- **Suprimith=/th/لاحقة للدلالة على المفرد+الحاضر.**
- **Suprimih=/ h /لاحقة للدلالة على المفرد+ الحاضر.**

ملاحظة:/th / في الأمازيغية، و(h) في العربية لاحقتان تدلان على المفعول به.

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل**Suprimith**بالأمازيغية فهي:**Suprimi-t**، فالفعل هو**Suprimi**، أما اللواحق فهي كما يلي:

- ✓ /-/تدل على الربط، وبالأمازيغية= tizdit

✓ /**t**/ /تدلعلى المفعول به، وكذا ضمير المفرد المذكر المخاطَب (أنتَ) بالأمازيغية= Amqim awsil n umyag (asemmed usrid) [« kečč » udem wis sin asuf amalay]،(المفرد المذكرالمخاطب.)

3- envoyiyithid= جذر الفعل «**envoyer**» باللغة الفرنسية+اللاحقة **(yithid)** بالأمازيغية، ما يقابله باللغة العربية اللاحقة **(hli)**، للقول **envoyihli** . وفي مايلي بيانه:

- **envoyiyithid=/yithid/ لاحقة للدلالة على المفرد +المضارع.**
- **envoyihli=/hli/ لاحقة للدلالة على المفرد+المضارع.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل **envoyiyithid**بالأمازيغية فهي، **envoyi-yi-t-id**، فالفعل هو**envoyi**، أما اللواحق فهي كما يلي:

/ **yi-t-id**/لاحقة تحمل 4دلالات هي كما يلي:

✓ /-/تدلّ على الربط، بالأمازيغية= tizdit

✓ /**yi**/تدل على ضمير المفرد المتكلم (أنا) بالأمازيغية amqim ilell iasuf udem amezwaru « nekk »

✓ /**t**/تدل على المفعول به، وكذا على ضمير المفرد الغائب (هو) بالأمازيغية= asemmed usrid,[«netta» udem wis kraḍ asuf] Amqim awsil n umyag

✓ /**id**/تفيد الاتجاه، بالأمازيغية= tazelɣa n tnila

6- Tamprimighethend:جذرالفعل«**imprimer**» باللغة الفرنسية + اللاحقة /**thend**/ بالأمازيغية، وما يقابله باللغة العربية السابقة(**na**)للقول **namprimi** وفيمايلي بيانه:

- **Tamprimighethend**=/**ghthend**/ لاحقة للدلالة على المفرد المتكلم +الحاضر.
- **Namprimi**=/ **na** / سابقة للدلالة على المفرد المتكلم+ الحاضر.

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل **Tamprimighthend**بالأمازيغية فهي:imprimiɣ-ten-d، فالفعل هو **imprimi**، أما اللواحق فهي كما يلي:

/**ɣtend**/لاحقة تحمل 4 دلالات هي كما يلي:

✓ /**ɣ**/ تدل على المتكلم المفرد (أنا)، بالأمازيغية = Amatar udmawan udem amezwaru asuf « nekk »

- ✓ /-/تدل على الربط بالأمازيغية=tizdit.
- ✓ /**ten**/ تدل على المفعول به، وكذا على جمع المذكر +زمن الماضي، وبالأمازيغية= Amqim awsil n umyag« asget amalay »asemed usrid izeri ilaw. و على(زمن الماضي)
- ✓ /**d**/ تدل على الاتجاه ، بالأمازيغية =d n tnila

ومن الأخطاء النحوية في لغة الفايسبوك بشأن الأمازيغية أن /t/ في أول الكلمة، إضافة وهي لا تعني شيئا.

7-Athentnedéposi= جذر الفعل «**déposer**»باللغة الفرنسية + السابقة (**Athentne**) بالأمازيغية وما يقابله باللغة العربية السابقة (**ne**) واللاحقة (**whum**) للقول **nadiposiwhum**. وفي ما يلي بيانه:

Athentnedéposi=/Athentne/ سابقة للدلالة على الجمع المؤنث +الحاضر.

- **Nadiposiwhum=/whum/لاحقة للدلالة على الجمع المؤنث+ الحاضر.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل**Athentnedéposi** بالأمازيغية فهي: **ad tent-nedipuzi**، فالفعل هو déposi، أما السوابق فهي كما يلي:

/**ad tent-n**/ سابقة تحمل 4دلالات هي كما يلي:

- ✓ /**ad**/ للدلالة على الحاضر أو المستقبل ، بالأمازيغية Tazelɣa n urmir =aḥerfi
- ✓ /**tent**/للدلالة على الجمع المؤنث، بالأمازيغية amqimawsil n umyag =asgetunti (أنتن→Nutenti).
- ✓ /-/ للدلالة على الربط، بالأمازيغية =tizdit.
- ✓ /**n**/ علامة تدلّ على ضمير الجمع المتكلّم (نحن) ويسمى في الاصطلاح النحوي الأمازيغي بـ=

Amatar udmawan[« nekkni »amqim ilelli udem amezwaru asget]

8- **theripondim**:جذرالفعل «**répondre**»باللغة الفرنسية + السابقة /**th**/ واللاحقة/**m**/ بالأمازيغية، ما يقابله باللغة العربية اللاحقة /**tu**/للقول **rependitu**. وفي مايلي بيانه:

- **theripondim =/th/سابقة للدلالة على الماضي + الجمع.**
- **rependitu=/tu/ لاحقة للدلالة على الماضي+ الجمع.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل **theripondim** بالأمازيغية فهي: **teripundim**، فالفعل هو **ripundi**، وأما السوابق واللواحق فهي كما يلي:

- ✓ /**t**/ / جزء من علامة تدل على المخاطب (أنتم)، بالأمازيغية= amatar udemawanوعلى زمن الماضي izriilaw« Kunwi » udemwis sin]، وجزءها الآخر هو اللاحقة /**m**/.

9- urtherivisara:جذر الفعل**réviser**«»باللغة الفرنسية + السابقة **(ur)** واللاحقة **(ara)** بالأمازيغية، وما يقابله باللغة العربية السابقة **(ma)** واللاحقة **(ch)**للقول **marivisatch**.وفي مايلي بيانه:

- **Urtherivisara للدلالة على المفرد المؤنث+ الماضي.**
- **marivisatch للدلالة على المفرد المؤنث+ الماضي.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل **Urtherivisara** بالأمازيغية فهي**urteriviziara**، فالفعل هو**rivizi**، وأما السوابق واللواحق فهي كما يلي:

- ✓ /**ur**/+ /**ara**/ علامة للدلالة على النفي، بالأمازيغية =tazelγa n tibawt

- ✓ /t/ علامة تدلّ على المفرد المؤنث الغائب (هي) بالأمازيغية = amatar udmawan[« unti » udem wiskraḍasuf]

10- tsoutnit:جذر الفعل «**soutenir**» باللغة الفرنسية+ السابقة **(t)** واللاحقة**(t)** بالأمازيغية، وما يقابله باللغة العربية اللاحقة **(t)** للقول **soutunit**. وفي مايلي بيانه:

- **tsoutnit=/ t / سابقة للدلالة على المفرد بنوعيه المذكر، المؤنث+ الماضي.**
- **Soutunit=/t /لاحقة للدلالة على المفرد بنوعيه المذكر، المؤنث +الماضي.**

ويتم تحليل العبارة كما يلي:

الكتابة الأصلية للفعل**tsoutnit** بالأمازيغية هي**tsutniḍ**، فالفعل هو **sutni**، أما السوابق واللواحق كما يلي:

- ✓ /t/ سابقة تدلّ على زمن الماضي.
- ✓ /ḍ/لاحقة تدلّ على المفرد المؤنث المخاطب (أنتِ)، بالأمازيغية تكتب السابقة واللاحقة بهذا الشكل=

t→ḍ=amatar udmawan[« kemmi » udem wis sin asuf]

2-5- مبحث استعمال الرموز:

إنّ استخدام الرموز التعبيرية (الايموجي) في المحادثات الرقمية أمر شائع لدى كثير من المستخدمين، نظرًا لما تقدّمه هذه الرموز من مزايا اتصالية مختلفة، إضافة إلى توفرها بأشكال متنوعة في العديد من المنصات الإعلامية الرقمية، مما ساهم في أن تكون هذه الرموز عنصرا فاعلا في إثراء اللغة بشكل عام من خلال ما تقدّمه من مزايا أهمها تكملة المعنى الناقص في الكلام المكتوب أو الذي لا تستطيع اللغة المكتوبة التعبير عنه.

فمستخدمو هذه الرموز يمكنهم اختزال كثير من العواطف، ومشاعر الحب والغضب والجوع والبكاء والخجل برمز تعبيري يتيح نقل هذه المشاعر ببساطة وبسرعة إلى المستخدم الآخر،وأصبحت هذه الرموز عالمية، إذ تعتبر في وقتنا الحاضر أداة لنقل الأفكار والمشاعر باعتبارها نوعا من أنواع اللغة غير اللفظية.[79]

وهذه الرموز التعبيرية هي صور تخيلية رقمية شائعة يمكن أن تظهر في النصوص، الرسائل، البريد الالكتروني، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، كما أنّها شخصيات مصورة أو رسوم توضيحية تحضى بشعبية كبيرة في الاتصالات النصية، وهي أيضا صور يمكن دمجها بشكل طبيعي مع نص عادي لإنشاء شكل جديد للغة.[80]

---

[79] ينظر، فيصل العنزي، واقع استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الإعلامية الرقمية، رقم الايداع1442/157، جامعة الملك سعود، دط، السنة 2020م، ص9.

[80] المرجع نفسه، ص14.

فمن خلال ما سبق يمكن أن نقدّم بعض معاني الرموز التعبيرية (الايموجي) التي تساهم في جعل المحادثات الرقمية أكثر سهولة من ناحية التعبير أو من ناحية الرد والتجاوب:

الرموز التعبيرية	الدلالة
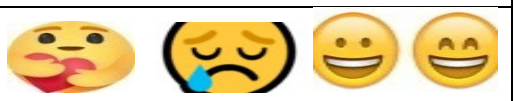	فرح، حزن، تفاؤل
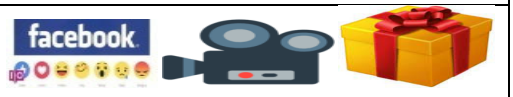	هدية، فيلم، فايسبوك
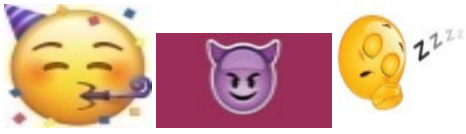	نعاس،شرير، حفلة
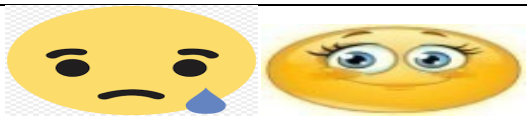	الابتسامة، البكاء
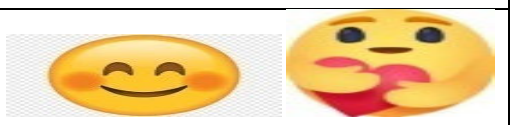	المحبة، الخجل.

وفي الأخير يمكن القول إنّ للرموز التعبيرية دورا كبيرا في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال إيصال الأفكار والمشاعر التي يصعب علينا التعبير عنها، لكن لا يمكن أن ننكر كذلك سلبياتها إذ تأثر بها شبابنا، وهذا التأثر كشف عن خطر يهدد اللغة العربية من خلال توظيف لغة عربية ضعيفة مسّت التغييرات فيها ببنيتها الصوتية، والصرفية

والتركيبية، بداعي تسهيل عملية التواصل، فالمهم عند الشباب اليوم تبليغ الرسالة بين المرسل والمرسل إليه دون الاهتمام بسلامة اللغة.

3- نتائج الدراسة الميدانية:

3-1/الضعف اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي:

كان التقدّم العلمي والتكنولوجي وتنامي ظاهرة العولمة سببًا في حدوث تغيرات مسّت جوانب متعددة من حياة البشر، وأثرت تأثيرا مباشرا على فئات من مختلف الأجناس والأعمار، بما في ذلك أبناء لغة الضاد، ومن بين هذه الوسائل وأشهرها **الفيسبوك** الذي لقى إقبالا وتجاوبا من قبل الشباب خاصة، لأنّه يساعد الجميع على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع فيديو مع إمكانية المحادثة بطريقة سريعة وجهد بسيط، وإرسال الرّسائل بلغة فيسبوكية خاصة، يتم فيها استخدام الحروف اللاتينية لكتابة كلمات عربية.[81]

أو استبدال بعض الأحرف العربية بأرقام تشبهها في الشكل، واستعمال اللهجة العامية بحروف عربية أو باللاتينية، أو استعمال لغة المختصرات والكلمات المرمزة والأيقونات التعبيرية وغيرها، وهذه اللغة الهجينة أصبحت تهدد لغتنا العربية وساهمت في تفاقم الضعف اللغوي، وذلك بسبب مستخدميها الشباب الذين قلّلوا من شأنها وغيّروا كتابة حروفها[82]. وهو الأمر الذي أدى إلى غياب اللغة العربية السليمة والصحيحة عن شبكات التواصل

[81] ينظر، نادية شارف، سميرة شارف، الفيسبوك وعقوق أبناء اللغة العربية، ص291-293.

[82] ينظر، المرجع نفسه، ص293-296.

الاجتماعي، وتحولت إلى خليط غير متجانس من الأرقام والرموز والألفاظ والعبارات المكتوبة بحروف لاتينية في أغلب الأحيان، وهكذا أصبحنا نسمع مصطلحات مثل: (الفرانكو آراب) و(العرنبيزية) أو (الأنجلو عربية) أو (اللغة الفيسبوكية). والنتيجة أنّ الهوية اللغوية العربية باتت مهددة بشكل صريح، وأصبح انتشار اللغة العربية السليمة على مستوى الشبكات التواصل الاجتماعي أمرا صعبا للغاية.[83]

إنّ هذا الاستخدام السلبي للغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي لا يشكل خطرا على اللغة العربية فحسب، بل على الهوية الوطنية والقومية للفرد العربي بشكل عام، لأنّ أثاره انتقلت من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي، والدليل على ذلك الضعف الكبير الذي أصبح يعاني منه كثير من شبابنا، ويظهر ذلك من خلال طبيعة المحادثات والكتابات، سواءً في المؤسسات التعليمية أو في بعض المناسبات الأكاديمية والإعلامية، التي يغيب فيها توظيف قواعد اللغة العربية الصحيحة، لتحل محلها تعابير ركيكة ولغة مشوهة، كما يغيب فيها التمثيل السليم للأبعاد الثقافية والهوياتية للغة العربية، ويغيب بالتالي الوعي بالذات على اعتبار أنّ اللغة العربية هي أساس الهوية الثقافية القومية.[84]

[83] ينظر، حسن مالك، الضعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية في العالم العربي، مجلة مداد الآداب، الرباط- المغرب، العدد2018-2019، السنة 1409-1989، ص225.

[84] ينظر، المرجع نفسه، ص225.

ومما سبق نستنتج أنّ اعتماد كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية من قبل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي يشكّل خطرا على الحرف العربي وتهدده بالانقراض، وذلك لانتقال لغة التواصل إلى لغة صنعت بلا هوية تمثلا مسخًا عربيًا تم تجميعه بلا ضوابط من لغات عدة لتأتي على حساب قداسة اللغة العربية.[85]

3-2/ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية:

لقد تنبه العديد من الأساتذة والباحثين لظاهرة خطيرة هي ضعف مستوى التلاميذ والطلبة خاصة في اللغة العربية، ويعود ذلك إلى انتشار العامية بدرجة كبيرة بين شرائح المجتمع، وتدّني الفصحى ومن جهة أخرى هناك من يرجعها إلى استخدام الثنائية اللغوية بين الطلبة في وسط المدرسة أو في محيط الأسرة، ويرى فريق آخر من الباحثين أن تقهقر مستوى الطلبة يرجع إلى سوء التنظيم للمناهج وإلى اللغة المزيجة المستعملة من طرف الأساتذة الذين يقدّمون المعارف والمعلومات بطرق غير صحيحة، كما يمكن أن يتم إرجاعها إلى الطالب بذاته، وذلك بإهماله وعدم رغبته في إدراك وتنمية المهارات، كذلك يمكن أن نرجعها إلى مواقع التواصل الاجتماعي لاسيّما في الفايسبوك Facebook الذي يرتاده كل

[85] ينظر، عماد محمد فرحان، شافي جمعية الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك) للفترة من 2018/12/20 ولغاية 2019/1/15، العدد2018-2019، دسنة، ص483-484.

أفراد المجتمع، إذ يتبادلون الرسائل فيما بينهم بلغة رديئة ومليئة بالأخطاء، وألفاظ لا صلة لها باللغة العربية.[86]

ومن هنا نلمس أسباب ضعف أداء العربية فيمايلي: في هذه الأونة نجد الشباب يستعملون الاختصارات غيرالمفيدة للكلمات ومن أمثلة على ذلك نجد: vwala ,viza,envoi,loltof,

أيضا ابتداعهم لطرق جديدة لكتابة اللغة تجمع بين الحروف والأرقام نحو:ne9der, 3eslama,saba7,...،وتوظيف الكلمات المختصرة من جهة أخرى ومثال على ذلك: pdq,mdr,Hmd,cv,bjr... .

ومن نتائج هذه اللغة الفايسبوكية تشويه كتابة اللغة العربية وتوظيفها من قبل الأفراد، حيث نالت توسعا وانتشارا كبيرا فيما بينهم، وهذا الأمر قدر لهذه اللغة الانتشار والصمود ولكنّه يهدّد اللغة العربية الفصيحة من حيث البنى الصوتية، الصرفية، النحوية والتركيبية، وهدفهم من هذا تسهيل عملية الاتصال والتواصل بينهم.

فالطلاب اليوم منشغلون بمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام...) وابتعدوا عن القراءة والمطالعة، خاصة في اللغة العربية وذلك لأنّهم انبهروا كثيرا بلغات الغربيين (الانجليزية في الصدارة ثم الفرنسية) وتجدهم يبتعدون عن اللغة العربية لأنّهم يعتبرونها لغة

[86] ينظر، صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلبة في اللغة العربية:قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، مخطوط، بيروت، 2012، ص9.

متخلّفة، كما يتمسكون بكل ما تركه الاستعمار، ومعتقداتهم أنّ في استخدام لغة الأجانب دلالة على التحضّر، إلى جانب لغة الخليط بين العربية والأجنبية.[87]

وفي الأخير نستنتج أنّ هذه اللغة الجديدة أو المبتدعة من قبل الشباب هي السبب الرئيسي لضعف مستواهم حتى أصبحوا غير قادرين على إنشاء جملة مفيدة في اللغة العربية.

4- توصيات الدراسة الميدانية:

في نهاية دراستنا هذه، خرجنا بجملة من التوصيات يمكن أن نذكر أهمها في مايلي:

1-الاهتمام بنشر اللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، عن طريق إنشاء الصفحات والمجموعات الخاصة بذلك.

2- استخدام الكتابة في التواصل ينّمي اللغة العربية، ويحافظ عليها بشرط أن تكون الكتابة بالحروف الصحيحة، لذا يجب تكاتف الجهود للحفاظ على هوية الحرف العربي وخصوصيته.

3- إقامة المسابقات التي تشجّع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الانخراط فيها والمشاركة بكل فاعلية في كافة الأنشطة التي ترفع من مستوى اللغة العربية.

4-الوعي الجماعي بمدى خطورة ظاهرة الفرانكو في طمس الهوية العربية.

[87] ينظر، لعلى سعاد، تمثلات تقهقر مستوى اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك نموذجا،مجلة مداد الآداب، بسكرة، عدد خاص بالمؤتمرات2018-2019،السنة1409-1989، ص547.

خاتـــــــــــــــمة

في ختام هذه الرحلة التي قمنا بها في إطار البحث، توصّلنا إلى نتائج يتمثل أهمها فيما يلي:

- سعي الغزو اللغوي إلى خلق عقيدة جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي.
- معاناة اللغة العربية من ضعف وتهميش، وذلك يعود إلى عدّة عوامل (سياسية، اجتماعية،اقتصادية،...) متشابكة يصعب فصل بعضها عن بعض.
- منح الأولوية للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية إذ أصبح اتقان اللغات الأجنبية هو مقياس النجاح في المسابقات والحصول على مناصب العمل المهمة.
- إهانة اللغة العربية بجعلها لغة ثانية في بلادها على الرغم من كونها لغة القرآن الكريم، فهي محاصرة بين اللغات الأجنبية وبعض اللهجات.
- لعب التأثير والتأثر بين الشعوب دورا في التداخل بين لغاتهم، وإثر هذا ظهرت ظواهر لغوية تتمثل في الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.
- اعتبار العلماء الازدواجية اللغوية مشكلة خطيرة وتشويها للغة العربية، وذلك لما تخلّفه من مخاطر وتأثيرات سلبية نتيجة لهيمنة العاميات واللغات الأجنبية على اللغة العربية.
- ظهور التطبيقات التواصلية الحديثة بأنواعها بسبب العولمة، مما جعل الاستعمال اليومي لها يهدد اللغة العربية.

- لجوء الشباب إلى استعمال الحروف اللاتينية عوض العربية في مواقع التواصل الاجتماعي.
- استخدام لغة الفرانكو (تعني كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية)، هذه اللغة الهجينة متداولة عند الشباب إذ تسهّل لهم لغة التخاطب والتحاور مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات.

وللحدّ من خطورة هذه الظاهرة، حاولنا ذكر مجموعة من الحلول لخصناها فيما يلي:

- نشر الوعي بأهمية اللغة الأم في الوحدة والتنمية الاقتصادية والتخلص من التبعية للمستعمر.
- تعميم اللغة العربية وتوسيعها وخلق مناهج تكسبها التوازن والقوة، وتؤكد مكانتها وقيمتها وتغنيها عن باقي اللغات.
- الاستفادة من اللغات الأجنبية مع تعزيز اللغة العربية، لأنّ هذه اللغة ليست وسيلة تواصل بين الناس فحسب، بل هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.
- تشجيع الجامعات الجزائرية والمؤسسات العلمية على تصميم مواقع للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها من هذا الغزو اللغوي الذي يعتبر خطرا حقيقيا، خاصة على الجيل الصاعد.
- غرس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية.

والله نسأل أن يجعلنا ممن عمل عملا فاحسنه، وأتقنه، والحمد لله رب العالمين والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

مـــــلاحـــــــق

استبيان موجه للطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة

زملاءنا الأعزاء، يسرّنا أن نضع هذه الاستبانة بين أيديكم، لغرض الإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها، ونرجو أن يكون ذلك بكلّ موضوعية، ودون ذكر اسمكم الكريم.

نحيط سيادتكم علما بأنّ المعلومات التي تدلون بها في أجوبتكم ستظلّ محفوظة ومصونة، ولن يتمّ توظيفها إلّا لأغراض علمية.

فالرجاء أن تتفضّلوا بوضع علامة (x) في الخانة التي ترونها مناسبة، ولكم الشكر الجزيل على تعاونكم.

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- المستوى: ليسانس ☐ ماستر ☐

3-التخصّص: علوم اجتماعية ☐ لغات ☐ حقوق واقتصاد ☐

4- الأب: عامل ☐ غير عامل ☐

وظيفته.....

الأم: عاملة ☐ غير عاملة ☐

وظيفتها.....

5- ما اللغة المستعملة في محيط أسرتك؟

القبائلية ☐ العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ مزيج لغوي ☐

6- ما اللغة التي تستعملها مع زملائك الطلبة في الجامعة؟

العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ القبائلية ☐ مزيج لغوي ☐

7- ما اللغة التي تفضّل استخدامها في تواصلك العلمي؟

العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ القبائلية ☐ مزيج لغوي ☐

8- ما اللغة التي تستعملها عند طرح الأسئلة على أساتذتك خلال الدروس؟

العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية القبائلية ☐ مزيج لغوي ☐

9- هل يؤثّر تخصّصك في اختيار لغة معينة أثناء محاوراتك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

هل من توضيح؟.....

.....

10- كيف تنظر إلى اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى المتداولة في محيطك؟

متقدّمة ☐ متخلّفة ☐ أقلّ قيمة من اللغات الأخرى ☐

هل من توضيح؟.....

.....

11- ما رأيك في مستواك بشأن اللغة العربية؟

جيّد ☐ متوسّط ☐ ضعيف ☐

12- هل يتّم لجوؤك إلى اللغة الهجينة لعدم إتقانك للغات التي تتحدّث بها أم لسبب آخر؟

لعدم إتقانها ☐ لأسباب أخرى ☐

هل من توضيح؟.....

.....

13- ما هي اللغة المهيمنة في أحاديثك في وسائل التواصل الاجتماعي؟

العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ القبائلية ☐ مزيج لغوي ☐

14- هل حدث لك أن وجدت صعوبة في فهم عبارة من لغة وسائل التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

15- لماذا – في نظرك- يلجأ الشباب لاستعمال الرموز في التواصل بينهم عبر الفايسبوك؟

.....

.....

16- هل تلجأ لتصحيح ألفاظك وتنقيحها في تواصلك عبر الفايسبوك لتبدي للآخر تحضّرك؟

نعم ☐ لا ☐

هل من توضيح؟.....

.....

17- هل تتأثّر اللغة العربية باحتكاك أهلها بالأجانب وبتمازُج ثقافتهم؟

نعم ☐ لا ☐

18-هل تستعين بكلمات أجنبية دون إرادتك أثناء تحدّثك باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل يؤثّر - في نظرك- استعمال اللغات الأجنبية على مستقبل اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

20- إلى أيّ حدّ يؤثّر استخدام الفايسبوك على اللغة العربية في نظرك؟

.....

.....

21- هل يمكن -حسب رأيك- اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي السبب الرئيسي لضعف اللغة العربية وتراجعها؟

نعم ☐ لا ☐

نماذج الفايسبوك

A :slt les filles

Amek**Affichind**kra ?

B :OuiiiAffichaw les cours.

A :Hebibtistp b3tihom, Ana

Je peux pas entrée a le site.

C : moi aussi j'ai essayer

A :slt les filles manhu iys3eddan

Module franÇais

B :iwacho Wah ila

A :justementbghigh**adcunfirmigh**

B :oulacheOudfichine Kra

C :le sujet nni idechaye3ant

mais kif kifuzmiregh ara. Esq Ça existe

B :ok,chwiyakan wnb3ethom. **A** :ounse3ada kera

A :merci becoup. **C** :okHmd, Khel3agh

B :pdq Nwightekhememj l'ai pas vu.

A :ok.

A :slt,cv

A :slt, cv

B :cv, Hmd **B** :slt,Hmd

C :hmd**A** :inayaghed nihe9a chikhani

A :amektefokam les علوم القرآن**suprimith** les

Exercice le français. Fautes ani kalBoulicoup.

B:no

C:wallah meme nak, dacho**A**:dorien

Ithanim**athnepartagi**

Koyaranagh.

B:tokesanam lokam

Ata9evel techikhetani.

C :aseninionakhesir

Achama.

A :slm,sv

B :Hm, Bien

C :amekatiqechichin**Tamprimimtad**

ani, naghmazal .

B :Naki,a9elin**tamprimighethend**

Tura

C :ah,dacor,Nak.

azekakan, mandarnch.

A :nechallah

B: Sahitmiyedanit.

A :slt, cv

B :Hmd

A :Ayewaq at **athentnediposi**

les feuill ani les examaine.

B :normalmentdimanche**A** :nechallah.maneder

A :mrc

B :dorien.

les poulicoup**A** :Azol,amekcvker

B :Hmd,swalfelawen

C :wallahHmd.

A :amekl3ada bien

A :Azol.cv les examaneswassa.

B :Hmd**B**:chewiya,nih9a amek**tharipondim**

A :stp envoyer moi le cour mera et les quistioni

علم الصرف **C**:chewiyamanchimera.

A :d'acor, mais après Ka Mawiche9a

A: slt, lala issensieli**3eychek** merci, hhhhhh cava mieux.

A :sikhefimmayelatezamerat**B**: et toi cv

Envoyiyithidtura.

A:hamdolah, j'ai fini de travailer et

B :d'acor.

On chercher les enfants de l'ecole.

B:ahhhhh oui, c'est bien.

A:slm

A :amektarivizikera Asma

B:urtharivisara,urthofit

A :ruhamasazuhazuh Kan lalalalaamel tb3athehom mazalittavastohth.

A :les filles vous m'envoyer les photos svp.

B :Ana j'aipaspris de photo,

A :ok

B :nechalah. **C** :w9tach tjimarwa

A :atiwafa9 rabi nchallahw tatehanayrahidyrafik

A :amek**tsoutnit** a ma LmonkerHHHHH.

cherie

B :mazalasilasoutenance**A** :Azul **sa7a**ramdankom

andipozikan.**B** :mercia vous aussi

A :dcr, mrc. Saharamdankom

A :Amekimenhouidaffichin.**A**:إن شاء الله يحل علينا بالفضل

B :Affichindi les**anee**01, 02والرزق وغفران الذنوب وكثرة الحسنات

03.kan, les master mazal .وربي يسهل علينا المذكرة

A :Ahd'accordmerci B :Allahoma Amine.

B :BlalemziyaHabibati. **A** :**Hi**

A :slt, cv**B** :**Hello**.How are you ?

B :mayedjayaghrebi aka **A**: fine

Hmd. iKounwi cv Aglagh**B**:Amelj'aiuneidéeThebel.

A :kifach n beloki f le facebook**B** :dachot ?

B :ghedwanwari lek nch

A :nch.bn8.**A** :Nighamdemainnchalah j vai

anroh**ana5edam** une journée

spicialamekarayim ?

B :AnseqsilgroupAmedragh

A :**slt**, **cv** réponse.

B : **Hmd**, bien

A :Amektkhedmetiyidayen **A** :**Hi**,j'esper que vousalles

lmdenigh. b1 ?svp achhalitapin le mimoir

B :oui bien sur, dayeniwdjed**B** :je sais pas,mais toura

B :erwah kan attawidamdseqsigh

A :**mrc**.ma belle.

B :**pdq** **A** :أوك.nchallah

A :**slm**.les filles kach

A :Hal **komti**bitahmil

Affichage ??? Almohadarat ?

B :ouikayen . **B** :HHH.mazalustafeghra

B : Affichat alostada ta3 talmoakenken itt3eda

Enahw tmeghra

A :**stpb3etili** le groupe03.

A :**أهلاواشراكي** **A** :salut Rahma

B :nti و cvالحمد لله **B**:sltsava ?

A :لاباس **A**:savaHmd

A :حبيتتسقسيكي **B** : Amek I **viza**ynem

B :تفضلي dayentewdjed ?

A :ران نحاول نقوم بتحميل **A**:oui dayen**9rib**

الكيتوس وما حبش akoundjegh

B :**lolll**

B :**lsibercafi**روحي **B** :Adwife9 rebinch

ويخرجه لك **A** :bn chance ma chére,

A :**فيكيبارك** l39ouba ghorm

B :وفيك بركة **B** :ma yebgharebinch

A:slt ata3zizth

B:Amekillawedj did ?.

C :ouiii toura id affichen le **A**: slm

Pv. **B**:slt .cv

B:Aha ??? **A**:Ni3ma , amekilalkhber

A:wlh dessah .kchem le site adtezret F l concourné.

B:chay3ithid nekiwllehB:wlh ma 3almegh, **tout**

Façonmayelakeraamdinigh

Je peux pas entrée ale site. **A**:tnammirth.

B:touraamtidchey3egh

A:okmrc

B:pdk

A: les filles vous m'envoyer

Les photos svp

B:Ana**j'ai pas pris** **A**:azool

B:la la ameh tb3ath houm **B**:bb **envoie** moi les listes

A:ok Pour…

C:wktach Nroho

B:demainnch **B**:att .5min ahenti chey3agh

A:yehtroh m3ana sara.**A**:mrc ata3eziztiw

C:نورمالمو وي

A:oh .ma belle c'une belle **A:**Azl a le3mer cv

Tofrebiyhefdeknch**B:**cv Hmd . aglaghwahi

B:mercibecoup D l mimoir

A:Amek 9rib ad tsutnit

B: mazal nekenioulach la

Soutnanceath**dipozigh**

Kan.

A:Akmi3ine rebinch

B:sahit mi idsegsa

A:bon courage pour la suit

B:HHH .merci

المصادر والمراجع

أولا- المعاجم:

1. أبو نصر إسماعيل، الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

ثانيا- الكتب:

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: محمد باسل عيون السود.

2. محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، دط، السنة 2008، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد.

3. وليد يونسي وعمّارة عمروس، دور اللغة العربية والأمازيغية في تحقيق الأمن المجتمعي والوحدة الوطنية، دط، د سنة، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع.

4. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، دط، د سنة، دار القلم، دمشق.

5. ياسين بوراس، هيمنة اللغات الأجنبية على اللّغة العربية مخاطرها على المجتمع العربي، دط، دسنة، جامعة تيزي وزو.

6. أبو السعود أحمد الفخراني، أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة، دط، د سنة، جامعة الأزهر كلية اللغات العربية بإيتاي البارود.

7. مفتاح شافعي، استخدام المفردات المقترضة من اللغة العربية في اللغة الأندونيسية لتعليم الأصوات العربية، السنة2009، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية جمهورية أندونيسيا.

8. منصور بن محمد الغامدي، ألفبائية صوتية دولية بالحرف العربي، دط، السنة 1424.

ثالثا- المجالات:

1. المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي (أسبابه، ومخاطره، ونتائجه)، مجلة كليات التربية، الجامعة المفتوحة – ليبيا، العدد الثاني، نوفمبر 2018.

2. حبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة سعيدة الجزائر، العدد الثامن، السنة ديسمبر 2015.

3. فاضل الأمير شريف، لغة الضاد بين أفاق الواقع ومواجهة التحديات، مجلة مداد الآداب، جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، العدد2018-2019، السنة 1409-1989.

4. محمد نافع الماضياني العنزين، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام بن مسعود الإسلامية، العدد الحادي والأربعون، السنة 1447هـ.

5. نادية شارف، سميرة شارف، الفيسبوك وعقوق أبناء اللغة العربية، مجلة مداد الآداب، تلمسان– الجزائر، العدد2018–2019، السنة 1409–1989.

6. حسن مالك، الضعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية في العالم العربي، مجلة مداد الآداب، الرباط، المغرب، العدد 2018–2019، السنة 1409–1989.

7. علي القاسمي، التداخل اللّغوي والتحول اللغوي، مجلة الممّارسات اللغوية، جامعة ملود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد1، السنة 2010.

8. عصام عيد فهمي عثمان أبو غربية، العولمة وأثرها على اللغة العربية، المحور الخامس.

9. صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد3، السنة 2019.

10. سميرة معزوزن، لغة الفسبكة (فرونكو –آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، الممارسات اللغوية، ميلة، الجزائر، المجلد11، العدد2، السنة 2020.

11. فيصل العنزي، واقع استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الإعلامية الرقمية، رقم الإيداع 1442/157، جامعة الملك سعود، دط، السنة 2020م.

12. عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي (فيسبوك)، للفترة من 2018/12/20 ولغاية 2019/1/15، مجلة مداد الآداب، كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) جامعة، عدد خاص بالمؤتمرات 2018-2019.

13. لعلى سعاد، تمثلات تقهقر مستوى اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك نموذجا، مجلة مداد الآداب، بسكرة، عدد خاص بالمؤتمرات2018-2019، 1409-1989.

رابعا- الرسائل الجامعية:

1. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، مخطوط، السنة 2002، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر.

2. باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، دط، د سنة، جامعة محمد خيضر- بسكرة.

3.بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، مخطوط، السنة 2018، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

4.بلعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، مخطوط، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، السنة 2017.

5.لعمري محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي أنموذجا، مخطوط، السنة 2016، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر.

6.أمل أحمد الحسيني، اللغة العربية وتعريب الكلمات المستعارة، مخطوط2009، فرنسا.

7.نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدي الأساتذة الجامعيين، مخطوط، 2017، جامعة أبي بكر بالقايد،تلمسان.

8.نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي، دراسة سوسير لغوية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016.

9.العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجمع المعرفة، مخطوط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

10.صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، مخطوط، بيروت، 2012.

خامسا- المواقع الالكترونية:

1. مأمون وجبة، الغزو اللغوي وحماية اللغة العربية، المجلة العربية مجلة شهرية، العدد535، الشهر أبريل2021م، شعبان1442ه، (arabicmagazin-com\Arabic).

2. خالد بن ثاني آل ثاني، مختصون لالشرف: ظاهرة "العربيز" تشوه جمال اللغة العربية، الشرف، د بلد، السنة2021(Http:\\m.al.shrq-com)

3. فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية، مجلة الكترونية فصيلة محكمة، الجزائر، العدد الثالث، السنة 2018، (www.aqlamalhind.com).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدّمة.....أ-هـ

مدخل.....7-9

الفصل الأول:الغزو اللغوي/الأسباب والنتائج.....11

1- مفهوم الغزو اللغوي.....11-12

1-1- لغة.....11-12

1-2-اصطلاحا.....13

المبحث2: الأسباب.....13-26

2- أسباب الغزو اللغوي.....13

2-1-الأسباب السياسية.....14-15

2-2- التبعية.....15-17

2-3-الأسباب الاجتماعية.....18-21

2-4-الأسباب الاقتصادية.....21-22

2-5-الأسباب الفكرية.....22-25

2-6-الاستشراق.....25-26

3- نتائج الغزو اللغوي.....27

3-1-سلبيات الغزو اللغوي.....27-34

3-2-ايجابيات الغزو اللغوي.....34-36

الفصل الثاني:أثر الغزو اللغوي على واقع الاستعمال اللغوي.....38-109

المبحث1:الواقع الاجتماعي (التنوعات اللغوية).....38-109

1- تجليات التداخل اللغوي..... 38-40

1-1- التداخل الصوتي.....40-41

1-2- التداخل الصرفي.....41-42

1-3- التداخل النحوي.....42-43

1-4- التداخل العجمي الدلالي.....43-44

2- الاقتراض اللغوي.....45-52

2-1- نشأته وأسباب ظهوره.....45-52

3- الازدواجية اللغوية.....52

3-1- مفهومها ونشأتها.....53-54

3-2- أسباب ظهورها.....54-57

3-3-خصائصها.....57-58

4- الثنائية اللغوية.....59-63

4-1-مفهومها.....59

4-2- نشأتها.....59-60

4-3- خصائصها.....60-61

4-4-أنواعها.....61-62

4-5- الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية..... 62-63

المبحث 2:واقع لغة الفايسبوك.....64-83

1- إحصاء وتحليل نتائج الاستبيان.....64-83

1-1- تحليل عينات الفايسبوك.....83-104

1-2- نتائج الدراسة الميدانية لاستبيان الخاص بطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة104-108

1-3- توصيات الدراسة الميدانية.....108-109

خاتمة.....111-113

ملاحق.....115-127

قائمة المصادر والمراجع.....129-134

فهرس الموضوعات.....135-137

ملخص الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات اللسانية الوصفية المهتمة بالغزو اللغوي والممارسة الاتصالية، وتبحث في استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية وفي شبكات التواصل الاجتماعي، فمع ظهور الثورة المعلوماتية والعولمة والتطور التكنولوجي، نجحت إلى حدّ كبير في فتح آفاق وفرص جديدة للأفراد للتفاعل والتواصل مع الآخرين، فأصبحت فضاءً واسعا لتغطية كل جوانب الحياة.

تمحورت هذه الدراسة حول الغزو اللغوي، وكذا تأثيره على اللغة العربية، وذلك بظهور لهجات متعدّدة وألفاظ جديدة للغة العربية، وبدخول عالم الأنترنت في عصرنا هذا قرّب المسافات وعرّض لغات الأجناس المختلفة عبر العالم للتأثر والتأثير، وقد أدرك الفرد العربي والعجمي هذه التكنولوجيا، وهو ما أحدث تغييرا جذريا في لغتنا وهويتنا.

لكن مهما تكن حدّة هذه الهجمات على اللغة العربية، فإنّها تظل صامدة في وجهها لا لشيئ سوى لأنّها لغة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللغة العربية، الأحادية اللغوية، الثنائية اللغوية، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study falls within the descriptive linguistic studies concerned with linguistic invasion and communicative practice, and examines the use of Arabic in the daily life and in social networks . with the emergence of the information revolution, globalization and technological development , it has succeeded to a large extent in opening new horizons and opportunities for individuals to interact and communicate with others, it became a wide space to cover all aspects of life.

This study focused on the linguistic invasion, as well as its impact on Arabic, with the emergence of multiple dialects and new words for Arabic and the entry of internet in our time, bringing the distances closer and exposing the languages of different races across the world to influence each other, what has radically changed our language and our identity.

However, whatever the severity of these attacks over Arabic, it remains steadfast in its face, for nothing but because it is the language of the holy Qur'an

Key words:

Arabic- Monolingual- bilingualism- social Media.